

حجاجة اللف والنشر في شعر المديح السياسي الأموي:

جرير والفرزدق والأخطل نموذجًا

د. حازم أحمد حسن سليط

مدرس البلاغة والنقد الأدبي بكلية التربية جامعة المنصورة

[hazemselet@mans.edu.eg](mailto:hazemselet@mans.edu.eg)

### المستخلص

يعد اللف والنشر فنًا بلاغيًا مهمًا ومؤثرًا في النص الأدبي بصفة عامة، والشعري بصفة خاصة؛ لما يحدثه اللف والنشر من تأثير في المتلقي؛ من خلال إعمال عقله في تعيين المنشور ورده للملفوف. ولأهمية هذا الفن سيتناوله البحث من زاوية حجاجة؛ للتدليل على أن اللف والنشر ليس الغرض منه التزيين، كما كانت النظرة السائدة للفنون البديعية، ولكن بوصفه آلية حجاجة فاعلة في النص الأدبي، ومؤثرة في جمهور المتلقين.

واختار الباحث شعر المديح السياسي الأموي، وهو المديح الموجه لخلفاء بني أمية ولأمرائهم، ولعملائهم على البلاد\_ المديح الموجه للحزب الأموي بتعبير أدق\_، والمديح في تلك الفترة كان فنًا موجهاً للجمهور\_ ليس موجهاً للممدوح وحده\_؛ لأن الشعر الغرض منه الذبوع والانتشار بين أكبر عدد من المتلقين، لا لمتلقٍ واحد مخصوص فقط؛ بهدف استمالتهم، وكسب تأييدهم، وتغيير أفكارهم تجاه الممدوحين إيجابيًا، ونفي كل ما هو سلبى راسخ في أذهانهم.

ومن شعراء المديح السياسي الأموي، من اتفق النقاد على أنهم أشعر شعراء العصر الأموي، وهم: جرير، والفرزدق، والأخطل؛ ففرض الثلاثة سلطانهم على المجتمع الأدبي وقتها؛ سواء بهذا المدح السياسي، أو النقائض التي عُرفوا بها.

وسيتناول البحث آلية بلاغية واحدة مهمة في شعر المديح السياسي عند الفحول الثلاثة، ساعدتهم على تحقيق مسعاهم من هذا المديح، وهي آلية أو فن اللف والنشر، وسيدرس الباحث اللف والنشر من منظور حجاجة.

**الكلمات المفتاحية:** الحجاجة- اللف والنشر- المديح السياسي الأموي.

**Abstract:**

Wrapping and publication is regarded as a crucial and influential rhetorical art in the literary text in general and in the poetic one in particular due to its impact on the recipient through striving to determine the published and referring to the wrapped. Owing to its importance, this study addresses such an essential art from an argumentative perspective to demonstrate that wrapping and publication's chief purpose is not mere decoration – as perceived previously of rhetorical arts, but it is an effective argumentative mechanism in the literary text and in influencing the audience of recipients.

The researcher has selected Umayyad political praise poetry i.e., praise composed for Umayyad caliphs, their princes, and their handlers over the state – praise for the Umayyad party precisely. Indeed, not only is praise accentuated for the audience, but it is also written for the praised as poetry is intended for publicity and spreading among masses of recipients not a specific recipient. The main function of praise is to allure those recipients, gain their support, positively alter their attitudes towards the praised, mitigate the recipient's fossilized negative perceptions about the praised. Jarir, Al-Farazdaq, and Al-Akhtal are among Umayyad political praise poets that have been rendered as the most celebrated of the Umayyad era by critics. The three poets have dominated the realm of poetry with either their political praise or the contradictions for which they are known.

The research will tackle wrapping and publishing from an argumentative perspective which is a fundamental rhetorical

mechanism that assisted the poets to fulfill their endeavor out of praise poetry of the three remarkably distinguished poets.

**Key Words:** argumentation – wrapping and publishing – Umayyad political praise

### المقدمة

يسعى هذا البحث إلى الكشف عن آلية من الآليات البلاغية الحجاجية المهمة، آلية اللف والنشر، في شعر بعض شعراء المديح السياسي الأموي؛ فالمديح السياسي قضية مهمة في التراث العربي، لا سيما في عهد الخلافة الأموية، وفي هذا اعتمد الباحث على شعر المدح السياسي في دواوين الشعراء الفحول الثلاثة: جرير<sup>(1)</sup>، والفرزدق<sup>(2)</sup>، والأخطل<sup>(3)</sup>.

وشعر المديح السياسي كأى خطاب يعتمد في توجيهه للمتلقى على مجموعة من الآليات الحجاجية، منها: الآليات المنطقية، والآليات اللغوية، والآليات الفلسفية، والآليات البلاغية، التي عليها التعويل في هذا البحث؛ فالآليات البلاغية تؤثر في المتلقي، وتسهل مهمة المبدع في إقناعه، وعملية الإقناع هذه وفق عدد من الآليات هو صلب نظرية الحجاج.

ولبعض الآليات البلاغية سمة التأثيرية، "فتصبح الصور البلاغية والمحسنات البديعية من التقنيات الحجاجية التي تستخدم في الخطاب الحجاجي لإقناع الغير، أو لاستجلاب موافقته ورضاه"<sup>(4)</sup>.

البلاغة الحجاجية – أو البلاغة الجديدة على تعبير بيرلمان – تعطي المتلقي؛ المخاطب، أو المستمع، أو القارئ دوراً أكبر في عملية التواصل؛ لذا كان تركيز البحث على أحد الفنون البلاغية الإقناعية التي تعتمد على المتلقي، وثقافته، وإعمال ذهنه، وهو فن اللف والنشر. والنظرة للبلاغة وفنونها نظرة حجاجية قديمة جداً، فأول ما نجدها عند أرسطو في عصر فلاسفة اليونان الأوائل، فالبلاغة عند أرسطو تعد "خطاباً حجاجياً، يقوم على وظيفتي التأثير والإقناع، ويتوجه إلى الجمهور السامع؛ قصد توجيهه، أو إقناعه؛ إيجاباً، أو سلباً"<sup>(5)</sup>.

وسيزبرز البحث هذه الآلية الحجاجية البلاغية، آلية اللف والنشر، ضمن خطاب وظيفي، وهو شعر المديح السياسي الأموي، وكيفية اشتغال هذه الآلية في النص، وربط هذه الآلية الحجاجية والخطاب بسياقهما التواصلية باستحضار طرفي التواصل (الشاعر المبدع، والمتلقي؛ الخاص – الممدوح –، وجمهور المتلقين – الجمهور العام وعليه التعويل في هذا البحث –).

### من أسباب اختيار الموضوع

قلة الدراسات التي تناولت اللف والنشر، وخاصة في الشعر، تكاد تكون غير موجودة، ولأهمية هذا الفن، واعتماده على المتلقي طرفاً أصيلاً في عملية الإبداع، وإمكانية تطويعه للدراسة وفق منهج جديد، وهو الحجاج.

### أهمية البحث

- 1- الاهتمام بفن مهم من الفنون البلاغية، أهمله الباحثون في دراستهم، وخاصة في الدراسات الشعرية.
- 2- إعطاء شواهد شعرية لللف والنشر غير الموجودة في الكتب التراثية، التي لا تكاد تتغير في كل الكتب؛ مما يوحي بأن لا لفظ ونشر خارج هذه الأمثلة.
- 3- إبراز قوة اللف والنشر بوصفه آلية بلاغية حجاجية؛ لها دورها الفاعل في توجيه النص الأدبي.
- 4- دراسة اللف والنشر في خطاب وظيفي؛ لبيان أثره في إقناع المتلقي وتوجيهه.

### الدراسات السابقة

لم يحظ اللف والنشر\_ قديماً أو حديثاً\_ في الشعر العربي بأي دراسة مستقلة؛ فجل الدراسات السابقة تناولت اللف والنشر فناً بلاغياً مساعداً في تفسير القرآن الكريم، فكان ميدان التطبيق فيها النص القرآني، كما أن هناك بعض الدراسات النظرية التي اعتمدت على شواهد كتب البلاغة التراثية، وأخرى درست اللف والنشر على استحياء في صفحات قليلة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة عند تناولها لعلم البديع بصفة عامة في شعر شاعر من الشعراء، وفي كل هذه الدراسات لم يُدرس اللف والنشر من منظور حجاجي. تنقسم الدراسات السابقة إلى: دراسات خاصة بشعر المديح السياسي، وإن كان المديح السياسي ليس الغرض الأساسي للبحث، ودراسات خاصة باللف والنشر.

### أولاً\_ الدراسات الخاصة بشعر المديح السياسي:

- 1- حجاج البديع وعمود الشعر (سياسة الأدب وأدب السياسة)، محمود النوي أحمد، مجلة علوم العربية، مج1، ع2، 2021م، وقد اقتصر البحث فيه على البديع بوصفه ظاهرة، وليس بوصفه علماً له فنون، وعلاقة ظاهرة البديع بعمود الشعر في العصر العباسي.
- 2- الحجاج في الشعر السياسي في العصر الأموي (شعر الشيعة أمودجاً)، منى بنت غربي العنزي، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الثالث، ع34، 2018م، وانصب اهتمام الباحثة على الشعر الشيعي الملقق لسلطان الدولة الأموية، وآليات الحجاج في هذا الشعر.
- 3- الفكر السياسي في الشعر الأموي (المحتوى والفن)، د. سعيد أحمد غراب، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد 34، مج4، 2014م. وقُسم البحث إلى ثلاثة مباحث؛ الأول منها للمنطلقات الفكرية

لكل الأحزاب السياسية في العصر الأموي، والثاني للاتجاهات الموضوعية لشعر الأحزاب، والثالث للخصائص الفنية لشعر الأحزاب، والخصائص في هذا البحث خصائص عامة، لم يتناول فيها أي فن بلاغي (عبارات عامة فقط).

4- **المحمولات الثقافية في قصيدة المديح السياسية في العصر الأموي**، جميل حمد الزهيرى ومرضى خالد عبدرحيمة، مجلة كلية التربية واسط، ع 13، 2013م. وتناول البحث الروافد والمحمولات الثقافية في القصيدة السياسية، وهي: الحسب والنسب، والقبائلية، والعنف والحرب فقط.

ثانياً\_ الدراسات الخاصة باللف والنشر:

- 1- **اللف والنشر بين المصطلح والقيمة**، طيبة حسين سعيد، المجلة العربية للآداب والعلوم الإنسانية، مصر، ع7(26)، 2023م.
  - 2- **أسلوب اللف والنشر في النصف الأول من القرآن الكريم**، د. النذير العجيبية أحمد البله، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد3، ع 11، 2022م.
  - 3- **اللف والنشر في سورة الشمس والليل والضحي والانشراح (دراسة عن المحسنات المعنوية)**، محمد حافيدز، مجلة ندهولي حاج، مج2، 2017م.
  - 4- **اللف والنشر معياراً للتجريح النحوي عند تعدد ذي الحال وتفرق الحالين**، د. زكريا شحاتة الفقي، كلية الآداب- جامعة بورسعيد، ع 5، 2015م.
  - 5- **اللف والنشر في القرآن الكريم**، د. نجبة غلام نبي، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية كلية دار العلوم القاهرة، ع59، 2015م.
  - 6- **بلاغة اللف والنشر في النظم القرآني**، عطا الله بن جعضان بن سمير العنزي، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود، 1430هـ (2009م).
- الدراسة الأولى اعتمدت فيها الباحثة على التنظير للمصطلح، وعرض مجموعة من الأمثلة للفن من القرآن الكريم ومن كتب البلاغة التراثية، لا من دواوين الشعر، والثانية والثالثة -رغم قصرهما- فميدان تطبيقهما القرآن الكريم، والرابعة اهتمت بالدلالة النحوية لنوع واحد من اللف والنشر، وهو اللف والنشر المرتب في كتب النحاة القديمة، والخامسة دراسة في دور اللف والنشر وأهميته في تفسير القرآن الكريم، والسادسة هي الأصل في الأبحاث السابقة، وكانت رسالة شاملة للف والنشر في النظم القرآني.

وقد أفاد البحث من مجموعة من المراجع المهمة، خاصة في مجال الشعر السياسي الأموي، من أبرزها:  
- تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، د. أحمد الشايب<sup>(6)</sup>.

- أدب السياسة في العصر الأموي، د. أحمد الحوفي<sup>(7)</sup>.

وأفاد أيضاً من مجموعة من الكتب العربية والمترجمة في مجال الحجاج، سيأتي ذكرها في موضعها.

### منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي؛ لأن المنهج الوصفي لا يعتمد فقط على جمع المعلومات الخاصة بالظاهرة، ومعرفة تفاصيلها، ودراساتها، ووصفها وصفاً دقيقاً، بل يتعدى ذلك إلى التحليل؛ تحليل النص، مع توضيح مدى تأثيره في المتلقين، وكذلك التفسير، والربط؛ فكان هو المنهج الأنسب للبحث.

### تساؤلات البحث:

حاول الباحث الإجابة عن عدد من التساؤلات، أهمها:

- 1- ما أهمية اللف والنشر في النص؟
  - 2- هل لللف والنشر قيمة حجاجة في النص؟
  - 3- هل لفن النشر دور مؤثر في شعر المديح السياسي الأموي؟
  - 4- كيف وظف الشعراء الثلاثة اللف والنشر بوصفه تقنية حجاجة لإيصال أفكارهم وآرائهم الداعمة للحزب الأموي إلى المتلقي؟
- وللإجابة عن هذه التساؤلات بموضوعية، قسم البحث إلى مقدمة ومبحثين؛ الأول منهما مدخل نظري؛ للتعريف باللف والنشر، وصوره، وقيمه البلاغية والحجاجة، كما تناول البلاغة بوصفها تقنيات وآليات حجاجة، وأخيراً المديح السياسي الأموي. والثاني للدراسة التطبيقية؛ لبيان كيفية اشتغال اللف والنشر حجاجة في شعر المديح السياسي الأموي، وخاتمة ضمت أبرز نتائج البحث، ثم ثبت المصادر والمراجع.

### المبحث الأول: المدخل النظري

#### اللف والنشر في اللغة والاصطلاح:

#### في اللغة:

من تعريفات اللف في المعاجم العربية تعريف ابن فارس له في مقاييس اللغة: " (لف) اللام والفاء أصل صحيح يدل على تلوي شيء على شيء. يقال: لففت الشيء بالشيء لفاً. ولففت عمامتي على رأسي. ويقال: جاء القوم ومن لف لفهم، أي من تأشَّب إليهم، كأنه التف بهم"<sup>(8)</sup>، وتعريف ابن منظور في لسان

العرب: " ولف الشيء يلفه لفا: جمعه... واللفوف الجماعات... والألفاف: الأشجار يلتف بعضها ببعض، وجنات ألفاف، وفي التنزيل العزيز: وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا" (9).

أما النشر، ف"يقال: رأيت القوم نشرًا، أي منتشِرِينَ" (10). وفي مقاييس اللغة: "اكتسى البازي ريشًا نشرًا، أي: منتشرًا واسعًا طويلاً، ومنه نشرت الكتاب، خلاف طويته... والنشر: أن تنتشر الغنم بالليل فترعى، ولذلك يقال لمن جمع أمره: " قد ضم نشره " (11).

وتدور المادة المعجمية لكلمة (لف)، وكذلك كلمة (طي) حول معنى الجمع والضم، و(النشر) عكسه، وهو البسط والتفريق، وهذا ما نلاحظه في قول الفرزدق (12):

مُلُوكٌ لَهُمْ مِيرَاثٌ كُلٌّ مَشْوَرَةٌ،  
وَبِاللَّهِ طَاوِيِ الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرَةٌ

في الاصطلاح:

تعددت تعريفات اللف والنشر في كتب التراث الأدبي والبلاغة العربية، وإن تشابحت في معظمها، فإن هناك بعض الفروق بينها، و فقط سنورد التعريفات الأكثر شهرة، ونعلق عليها، ثم نذكر بعض الإضافات من تعريفات أقل شهرة على التعريف المختار.

واللف والنشر مركب؛ ليس اللف لوحده لقبًا، ولا النشر لوحده لقبًا، وإنما هو بمجموع الطرفين معًا.

ومن أوائل من تعرض للفت والنشر، دون ذكر اسمه صراحة المبرد (المتوفى: 285هـ)؛ حين قال فيه: " والعرب تلف الخبرين المختلفين، ثم ترمي بتفسيرهما جملة، ثقة بأن السامع يرد إلى كل خبره " (13).

أما بالنسبة لتعريفه في كتب البلاغة؛ فيعرفه السكاكي (المتوفى: 626هـ) بقوله: " أن تلف بين شيئين في الذكر، ثم تتبعهما كلامًا مشتتملاً على متعلق بواحد وبآخر من غير تعيين؛ ثقة بأن السامع يرد كلاً منهما على ما هو له " (14).

وعرفه القزويني (المتوفى: 739هـ) مهذبًا تعريف السكاكي السابق بقوله: " هو ذكر متعدد على

التفصيل أو الإجمال، ثم ذكر ما لكل من أحاده من غير تعيين؛ ثقة بأن السامع يرد إلى كل ما يليق به من النشر " (15)، وهذا هو التعريف الأشهر في كتب البلاغة العربية.

وفي التعريف السابق تعريف القزويني نجد مذكورًا أولاً متعددًا؛ سواء بالإجمال، أو بالتفصيل، ثم مذكورًا ثانيًا مكونًا من جزأين، أو أكثر، يناسب كل من الجزأين المذكورين أولاً، ونجد (بغير تعيين)، وهذا ضابط مهم في التعريف، أي: لا يذكر أن هذا من الثاني لهذا من الأول؛ إعمالاً لذهن السامع، الذي سيرد هذا من الثاني لذلك من الأول.

واختصر الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) تعريف اللف والنشر، فقال: "هو أن تلف شيئين ثم تأتي بتفسيرهما جملة، ثقة بأن السامع يرد إلى كل واحد منهما ما له"<sup>(16)</sup>. وإن اختصره الجرجاني، فلاختصار محل، والتعريف يعد ناقصاً (من غير تعيين)، وهو ضابط مهم يفرق بينه وبين التقسيم. أما بالنسبة للإضافات المهمة لتعريف القزويني، يضيف السبكي (المتوفى: 773هـ) لتعريف اللف والنشر قوله: "وثوقاً بأن السامع يرد ما إليه بقرينة حالية"<sup>(17)</sup>. وهنا أضاف للتعريف السابق القرينة الحالية أو السياقية؛ فالسياق أو الحال هو معين السامع في عملية الرد الذهنية، رد هذا لذاك. ويضيف السيوطي (المتوفى: 911هـ) في تعريفه للف والنشر "...وتفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به، لا أنك تنص عليه"<sup>(18)</sup>. وهنا مصطلح جديد في التعريف، هو التفويض، تفويض المبدع للمتلقى/ السامع رد كل إلى ما يليق به، والتفويض يوحي هنا بالمشاركة، والتحاور بين المبدع والمتلقي، وهذا ملمح حجاجة في التعريف. وقد ذكر اللف والنشر بعدة مصطلحات في كتب التراث، أشهرها بعد اللف والنشر مصطلح الطي والنشر، ومصطلح أو باب التفسير أو صحة التفسير<sup>(19)</sup>.

#### صور اللف والنشر:

وعن صوره، فيجملها ابن حجة الحموي (المتوفى: 837هـ) في تعريفه للف والنشر بقوله: "الطي والنشر هو أن تذكر شيئين فصاعداً؛ إما تفصيلاً، فتنص على كل واحد منهما، وإما إجمالاً فتأتي بلفظ واحد يشتمل على متعدد، وتفوض إلى العقل رد كل واحد إلى ما يليق به، لا أنك تحتاج أن تنص على ذلك، ثم إن المذكور على التفصيل قسمان: قسم يرجع إلى المذكور، بعده على الترتيب من غير الأضداد، لتخرج المقابلة، فيكون الأول للأول، والثاني للثاني، وهذا هو الأكثر في اللفظ والنشر والأشهر، وقسم على العكس، وهو الذي لا يشترط فيه الترتيب، ثقة بأن السامع يرد كل شيء إلى موضعه؛ تقدم، أو تأخر. أما المذكور على الإجمال فهو قسم واحد، لا يتبين فيه ترتيب، ولا يمكن عكسه"<sup>(20)</sup>.

واللف والنشر من التعريف السابق على نوعين؛ إما مفصل أو مجمل:

1- **المفصل**، وهو ما ذكر فيه المتعدد على سبيل التفصيل، وهو ضربان:

أ- أن يكون النشر فيه على ترتيب اللف؛ بأن يكون الأول من النشر مع الأول من اللف، والثاني للثاني، وهكذا على الترتيب، وهذا هو الضرب الأكثر منه، والأشهر.

ب- ما كان فيه النشر على غير ترتيب اللف؛ وهو إما أن يكون الأول من النشر للآخر من اللف، والثاني لما قبله، وهكذا على الترتيب، وسمي معكوس الترتيب.

2- **المجمل**، وهو أن يذكر المتعدد على سبيل الإجمال، وهنا لا ترتيب ولا عكس في النشر.



وسيركز البحث على النوع الأول (المفصل) بضربيته أكثر؛ لأن الحجاج فيه ظاهر أكثر، لاعتماده على إعمال عقل المتلقي، وردة كل إلى ما يخصه، عكس النوع المجمل، والجدول التالي يوضح أنواع اللف والنشر وصوره:

م	اللف	النشر	ترتيب النشر	التعيين/ عدمه	دور المتلقي
1	مفصل		مرتب	بدون	يرد النشر إلى اللف
			غير مرتب		
2	مجمل	مفصل (دائماً)	لا ترتيب هنا	تعيين (دائماً)	يرده (ولكن الرد هنا أضعف)

واستكمالاً للفائدة، فهناك فرق جوهري بين اللف والنشر والتقسيم؛ فالتقسيم هو ذكر متعدد، ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين<sup>(21)</sup>، وهذا هو الفرق الجوهري بينهما، التعيين من عدمه في التفريق بين التقسيم واللف والنشر، ودور المتلقي السلي/ الإيجابي في هذا التعيين. فدور المتلقي مهم في اللف والنشر في رد كل متعلق إلى ما يناسبه.

### حجاجية البلاغة العربية

هناك مؤلفات عديدة في علاقة البلاغة بالحجاج، والباحث هنا سيكتفي فقط ببعض التعريفات المنتقاة والنقاط المهمة التي سيعتمد عليها في علاقة البلاغة العربية بالحجاج؛ تمهيداً لدراسة حجاجية اللف والنشر. ظهر كتاب (مصنف في الحجاج الخطابية الجديدة) عام 1958م، وهو نتاج عمل مشترك بين شاييم بيرلمان وتيتكا<sup>(22)</sup>، وكان الكتاب محور اهتمام البلاغيين الجدد؛ فالكتاب يُعد من أهم مصنفات الحجاج، وأكثرها شهرة، وإماماً بقضاياه، وظهرت للكتاب عدة طبعات، أشهرها الطبعة الأخيرة، طبعة عام 1992م، والتي اعتمد عليها د. عبدالله صولة في مقالاته عن الكتاب<sup>(23)</sup>. ومن وقتها أصبح الحجاج مرادفاً للبلاغة الجديدة، وبذلك شغل الحجاج حيزاً واسعاً من الدراسات البلاغية الحديثة. والحجاج عند بيرلمان وتيتكا "درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليه من أطروحات، أو تزيد في درجة ذلك التسليم"<sup>(24)</sup>. وبهذا المعنى، فالحجاج دراسة كل الآليات

والتقنيات \_ البلاغية وغير البلاغية \_ داخل النص؛ التي تجعل المتلقي يقبل بما عرضه الكاتب عليه من حجج لتأييد فكرة أو قضية معينة.

كما أن الحجاج عند بيرلمان ليس إلزام الخصم/المتلقي بقبول رأي دون مجال إفساح المجال لعقله، ولكنه محاورة لهذا المستمع/المتلقي/الخصم.

وأهم سمة من سمات بلاغة (خطابة) بيرلمان توكيد أهمية المتلقي، الذي لم يُعد سلبياً، بل أصبح متلقيًا متفاعلاً مشاركاً؛ وبهذا أصبح الحجاج وفاقاً وتشاركاً وحواراً بين مبدع ومتلقين<sup>(25)</sup>.

يعرف د. طه عبدالرحمن الحجاج \_ وهو من أبرز المهتمين بالحجاج وقضاياها في الوطن العربي \_ بأنه: "كل منطوق به، موجه إلى الغير؛ لإفهامه دعوى مخصوصة، يحق له الاعتراض عليها"<sup>(26)</sup>.

كما يعرفه أبو بكر العزاوي من منظور لغوي \_ اعتماداً على آراء العالم اللغوي (ديكرو) وتعريفاته \_ بأنه: "تقديم الحجج والأدلة المؤيدة إلى نتيجة معينة، وهو يتمثل في إنجاز تسلسلات استنتاجية داخل الخطاب، وبعبارة أخرى، يتمثل الحجاج في إنجاز متواليات من الأقوال، بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي نستنتج منها"<sup>(27)</sup>.

والحجاج عند الدكتورة سامية الدرديري هو: "مجموع التقنيات التي يعتمدها الشاعر ليحتج لرأي أو ليدحض فكرة محاوراً إقناع القارئ بما يبسطه، أو حملة على الإذعان لما يعرضه"<sup>(28)</sup>.

والتعريفات السابقة كلها تشير إلى أن أي نص أدبي موجه وجهة معينة، ينتقي المبدع ويختار من الأساليب والألفاظ والتقنيات ما يساعده في توجيه كلامه للغير؛ وذلك لقصد معين يقصده هو.

وأهم نظريتين حديثتين في الحجاج، هما: نظرية بيرلمان وتيتكا \_ وعليها التعويل في هذا البحث \_، والمتمثلة في الحجاج البلاغي في كتابهما: مصنف في الحجاج ... البلاغة الجديدة)، ونظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو في كتابه (الحجاج في اللغة).

وفي علاقة الحجاج بالبلاغة، أو في احتواء البلاغة على الحجاج يذكر د. محمد العمري زيادة بيرلمان لاكتشاف هذه العلاقة بقوله: "فالأول \_ يقصد شاييم بيرلمان \_ وهو رأس مدرسة متميزة في مجال المنطق، يُصرح في مقدمة كتاب مشترك بعنوان (مصنف في الحجاج البلاغة الجديدة)، ويكرر هذا التصريح في مقدمة كتاب آخر بعنوان (إمبراطورية البلاغة)، بأنه ما كان يبحث عنه موجود في علم قديم، اسمه البلاغة، وهو يقصد بلاغة أرسطو بالتحديد؛ ولذلك عكف على دراسة هذه البلاغة، وإعادة صياغتها في الاتجاه الذي يخدم غرضه، وهو منطق الحجاج"<sup>(29)</sup>.

وقد فطن ابن الأثير \_ منذ القدم \_ إلى حجاجية الفنون البلاغية عند حديثه عن الاستدراج بقوله: "والكلام فيه وإن تضمن بلاغة، فليس الغرض ههنا ذكر بلاغته فقط، بل الغرض ذكر ما تضمنه من النكت الدقيقة في استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، وإذا حقق النظر فيه عُلم أن مدار البلاغة كلها عليه؛ لأنه انتفاع

بإيراد الألفاظ المليحة الراققة، والمعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها" (30).

فليس الغرض من الفنون البلاغية ذكر بلاغتها فقط، بل الغرض ذكر ما تتضمنه من النكت الدقيقة في استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم، وهذا جوهر الحجاج عند بيرلمان كما سنوضحه. ومن قبله العسكري في كتاب الصناعتين في فصل بعنوان (في الاستشهاد والاحتجاج): " وهذا الجنس كثير في كلام القدماء والمحدثين، وهو أحسن ما يتعاطى من أجناس صنعة الشعر، ومجره مجرى التذليل لتوليد المعنى، وهو أن تأتي بمعنى ثم تؤكد معنى آخر يجرى مجرى الاستشهاد على الأول، والحجة على صحته" (31).

فأبو هلال العسكري يشير إلى معنى معين (قضية أو فكرة)، يحاول جاهداً الكتاب أو المبدع أن يؤكد هذا المعنى أو يدلل لهذه القضية، فيأتي بمعنى آخر (حجة) للاستشهاد على صحة الفكرة أو المعنى المعروض. وللوسائل والآليات البلاغية - منها اللف والنشر كما سنذكر بعد - أهمية كبيرة في أي خطاب - الخطاب الشعري هنا -، "تكمن فيما توفره للقول من جمالية قادرة على تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه؛ فإذا انضافت هذه الجمالية إلى حجج متنوعة وعلاقات حجاجية تربط بدقة أجزاء الكلام وتصل بين أقسامه أمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب، أي: قيادة المتلقي إلى فكرة ما أو رأي معين، ومن ثم توجيه سلوكه الوجهة التي يريد لها، أي: إن الحجاج لا غنى له عن الجمال؛ فالجمال يرفد العملية الإقناعية، ويسر على المتكلم ما يرومه من نفاذ إلى عوالم المتلقي الفكرية والشعورية والفعل فيها" (32).

وبهذا، تعد البلاغة بعلمها وفنونها تقنيات وآليات حجاجية في أي خطاب، يستخدمها المبدع لإقناع متلقيه بما يعرض عليه من أفكار داخل هذا الخطاب، وتوجيهه الوجهة التي يقصدها.

### حجاجية اللف والنشر:

قبل الحديث عن حجاجية اللف والنشر، يجب أن نشير إلى بلاغته في التراث العربي، وبلاغة اللف والنشر تكمن في أن ذكر اللفظ مطوياً فيه حكمة أو ما يتعلق به يهيج النفوس ويعددها لتلقي ما يُذكر بعد النشر العائد على اللف؛ فإذا ذكر النشر بعدئذٍ وقع في النفوس موقعه وتمت الفائدة أحسن تمام، وتحقق الغرض أبلغ تحقيق؛ لأن النشر جاء بعد اللف والنفوس له مترتبة ومتطلعة؛ مما يؤثر في إيجابية تلقيها لما يليقها المبدع (33).

وعلى ذلك، ففن اللف والنشر يعتمد فيه المبدع على ذكر حجته على دفعتين؛ فيعد هذا الفن من الاستراتيجيات الحجاجية أو الإقناعية، بالإضافة إلى أن المتلقي هو من يرد الدفعة الثانية من الحجة إلى الأولى، فيعمل ذهنه في هذا الرد.

وفي دراسة عامة أجراها د. عبدالله صولة تحت عنوان: البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحجاج) (34)، حاول أن يطوع بعض الفنون البلاغية العربية لنظرية الحجاج عند بيرلمان وديكرو، وهذا ما سيقنتدي به الباحث في دراسته لحجاجية اللف والنشر.

ويمكن إخضاع فنون البلاغة العربية لأحد قانونين في الحجاج، أو هما معاً؛ قانون الأنفع والأجدى، والطريقة الاتصالية (الوصل) أو الطريقة الانفصالية (الفصل).

ويخضع اللف والنشر منهنما إلى قانون الأنفع أو الأجدى، وفيه المبدع يلجأ للتعبير بالعنصر (أ) دون العنصر (ب) تطبيقاً لقانون الأنفع حجاجياً. فلماذا ترك المتكلم العنصر (ب) وعبر بدلاً عنه بالعنصر (أ)؟ وما وجه النفع في ذلك؟ أي: فيم كان العنصر (أ) أو الآلية (أ) أو الطريقة (أ) أجدى وأنفع من (ب)؟ (35). وقد يكون في (أ) حجة، ولكن المبدع آثر (ب) لقوة الحجة فيها عن (أ)، وهذا ما سنلاحظه عند تحليل شواهد الجزء التطبيقي.

والأقرب لتوضيح نظرية الأنفع عند بيرلمان رسم السلام الحجاجية في نظريات ديكرو الحجاجية، وملاحظة تدرج الحجج القوية على السلم الحجاجي (36)؛ فيعتلي اللف والنشر سلم الحجج المستخدمة لإقناع المتلقي؛ وذلك لأن قوة الحجة هنا مضاعفة (الشيء "اللف" + تفصيل له أو تقويته "النشر")؛ وبهذا يكون اللف والنشر من باب تقوية الحجة، أو ارتقائها في سلم الحجج.

ومن الممكن أيضاً إرجاع اللف والنشر في حجاجيته إلى تقسيم الكل إلى أجزائه، وفي هذا يقول الشهري: "قد يذكر المرسل حجة كلية في أول الأمر، ثم يعود إلى تفنيدها، وتعداد أجزائها (إن كانت ذات أجزاء)؛ وذلك ليحافظ على قوتها الحجاجية؛ فكل جزء منها بمثابة دليل على دعواه" (37). وتقسيم الكل إلى أجزائه من الحجج شبه المنطقية عند بيرلمان التي تعتمد العلاقات الرياضية، فلماذا نحتج بهذا التقسيم؟

إن الغاية الأساسية من الحاجة بالتقسيم على حد تعبير بيرلمان البرهنة على وجود المجموع، ومن ثمة تقوية الحضور، بمعنى إشعار الغير بوجود الشيء موضوع التقسيم من خلال التصريح بوجود أجزائه، فعلى سبيل المثال برهنتنا على أن مدينة بجها قد هدمت، لشخص ما ينفي هدمها، يكون بتعداد الأحياء المتضررة فيها تعداداً شاملاً (38).

كما يضاعف اللف والنشر فعالية ذهن المتلقي عند تلقيه النص؛ إذ نشر أمامه مجموعة أشياء تتصل بكل منها شيء، وعليه أن يرد كلاً إلى ما يتصل به، وإذا استطاع الذهن إيجاد العلاقة بين كل فرد من أفراد المتعدد والشيء المتصل به أدركته بهجة التعرف ولذة التواصل. وهنا الأمر يختص باللف المفصل أكثر من الجمل، وعليه التعويل.

المديح السياسي الأموي (39)

إن المقصود بالمديح السياسي في هذا البحث ليس الشعر السياسي<sup>(40)</sup>؛ فبينهما فارق كبير، ولو أردنا شعر السياسة لاخترنا الكميت أو عبدالله بن قيس الرقيات، أو حتى عدي بن الرقاع ميداناً للتطبيق، ولكننا أثرنا شعر المديح السياسي الأموي؛ لأن الغرض من تناول هذا الشعر ليس الحديث عن تيار أو مذهب معين من المذاهب الأربعة المتصارعة في تلك الفترة؛ حزب الأمويين، والشيعية، والخوارج، والزييريين، بقدر الحديث عن توجيه الشاعر للخطاب (خطاب المديح) باعتماده على آليات معينة \_ البلاغية منها \_ لإقناع المتلقي بفكرة أحقية فئة من الفئات \_ الحزب الأموي \_ بالسيادة والحكم، وتوريث الخلافة، ومثاليتهم مقارنة ببقية الأحزاب؛ فالأمويون "يريدون دعاية لهم ولدولتهم التي قامت بعد صراع سياسي وحربي دام، فرق الأمة الإسلامية شيعاً وأحزاباً متخاصمة متناحرة تؤمن كلها بحقها \_ بل بأحقيتها \_ في الخلافة. وهم يعرفون أنها دعاية خيّر من يقوم بها شعراء المديح الذين اتخذوا من المديح حرفة ومذهباً"<sup>(41)</sup>.

وهذا يختلف عن الشعر السياسي، ويعرف د. شوقي ضيف الشعر السياسي بقوله: "أما الشعر السياسي فنضال عن الحكم وعن نظرية معينة فيه، فهو ليس مجرد مدح، إنما هو دفاع من جهة وهجوم من جهة ثانية؛ دفاع عن نظرية تعتنقها جماعة من الجماعات أو فرقة من الفرق، وهجوم على خصومها ومن يقفون في الصفوف المعارضة لها"<sup>(42)</sup>.

والغرض من المديح هنا ليس عرض سياسات، ولكن التأثير في المتلقي؛ إما بتغيير سلوكه واتجاهه إذا كان مخالفاً، أو ثبات موقفه إن كان مؤيداً؛ من خلال تلميع الحكام والأمراء \_ على حد تعبير الدكتور يوسف خليف \_؛ حتى يتقبل المتلقي سياساتهم. وهنا الحجاج أقوى، واستخدام التقييات والأدلة والفنون أكثر. والشعر \_ المدح خاصة \_ قام بدور سياسي في تثبيت قواعد الدولة الأموية، وتثبيت حكمهم، والقضاء على خصومهم السياسيين، كما سلك الشعر العربي في تناوله للسياسة طرفاً شتى، الأول منها هو الشعر السياسي، وهذا ليس موضوع البحث، وما يفيد موضوع البحث، من هذه الطرق: الصورة الثانية عند د. أحمد الشايب، في قوله: "ومنها أن يقف الشعر بجانب مذهب سياسي، دون أن يلتزم هذا الاحتجاج المنطقي، وإنما يؤيده بأساليب أخرى، فهو يمدح هذا المذهب وأصحابه، ويتنصر لهم في دوافعهم، ويهجو غيره من المذاهب ورجالها ويخذلهم، ويكون المدح والهجاء على أساس هذه العقيدة السياسية... ويكون الشعر في هذه الحالة شعراً سياسياً، وإن لم يتناول نظريات السياسة"<sup>(43)</sup>.

والصورة الثالثة، يقول: "وهناك صورة ثالثة لتناول الشعر الحياة السياسية... أقلها مباشرة لخدمة الرأي السياسي، وإن كانت ذات قيمة ملحوظة في هذا الباب، تلك أن يمدح الشاعر قومًا أو يهجوهم، أو يرثي موتاهم، أو يعجب بآثارهم دون أن يكون الشاعر معتقداً مذهبهم، ولا مثنيًا عليهم في سبيل هذا المذهب، ولا ذاكراً له، إنما كان ذلك، مثلاً، في سبيل عطاء يناله، أو حرمان أصابه، أو صلة خاصة بينه وبين زعيم،

هذه الصورة تعد تأييداً سياسياً غير مباشر، يعني بها أرباب المذاهب السياسية، ويؤثرون شعراءها بالعطايا والتكريم، أو يغفرون لهم خطاياهم حتى يكثر قاصدوهم والمشيديون بذكرهم، ما دام في ذلك بعد لصيتهم، وقوة لمكانتهم ونفوذهم... وكانت هذه الصورة كثيرة المظاهر في تاريخ الشعر العربي على عدم مباشرتها الفكر السياسية، اعتمد عليها الأمويون واتخذوا لهم داعية سياسياً هو بشر بن مروان والي العراق أيام عبدالملك، يجمع حولهم الشعراء ويؤلف بينهم... ومن شواهد ذلك ما كان من مدح جرير والفرزدق للأمويين وولاتهم، وابتهاج هؤلاء بمدح الشعراء، علماً منهم بأنه تأييد أدبي عام وقوة معنوية، وإن لم تكن مباشرة" (44).

والباحث يرى أن جريراً والفرزق والأخطل كانوا على شاكلة الصورتين الثانية والثالثة، وإن كانوا للثانية أقرب، والثانية ليست شعراً سياسياً، بل هي شعر مديح سياسي في العصر الأموي. وكان الحزب الأموي أقوى الأحزاب وأقدرها على اجتذاب الشعراء واصطناعتهم بالأموال والهبات؛ فهو حزب الدولة والحكومة، ينتمي إليه أهل الشام، وكثير من البلدان الأخرى (45). فحزب بني أمية هو حزب السواد الأعظم، وهذا الحزب يحاول قدر الإمكان الإعلاء من شأن خلفاء بني أمية وأمرائهم، ويعطيهم مكانة عليا؛ فهم في تعبيرهم وتعبير الشعراء الموالين لهم خلفاء الله ورسله على أرضه؛ طاعتهم واجبة، وعصيانهم معصية، وهذا ما سنلاحظه في تحليل الشواهد الشعرية.

وتلك الفترة، فترة حكم بني أمية، أحق الفترات بالدراسة الحجاجية، ففيها يحاول كل الشعراء إقناع الجمهور بصفات الممدوح ومؤهلاته للحكم -أحقيقته بالحكم- سواء في الوقت الحالي، أو لاحقاً -عند مدحهم للأمراء وولادة العهد-؛ فغاية الحجاج الأساسية عند بيرلمان هي الفعل في المتلقي (المتلقي هنا عامة الجمهور لتعزيز الصورة الإيجابية للممدوح)، على نحو يدفعه إلى العمل (إيجابية المتلقي تجاه الدولة أو الأمويين) أو يهيئه للقيام بالعمل (التأثير في سلوكه واتجاهاته) (46).

فالحجاج تفاعل بين مبدع وجمهور، والمديح السياسي ليس مديحاً للممدوح وحده، ولكن المديح للأمويين جملة؛ للخليفة، ولآبائه، ولأجداده، ولأبنائه من بعده؛ بصفات عامة للبيت الأموي، وقادته، وعماله على الأقاليم؛ والغرض من هذا المدح الجماعي إبراز مثالية بني أمية في هذا الشعر، وأحقيتهم بكل شيء؛ في الماضي، وفي حاضرهم، ثم في المستقبل لأبنائهم.

وفي خضم صراع الأحزاب، كان موقف الأمويين من الخلافة وتوريثها ضعيفاً مقارنة بغيرهم من الأحزاب الأخرى (حزب الشيعة، والزبيرين، والخوارج)؛ فهم لم تبلغ قرابتهم للنبي قرابة علي وأبنائه مثلاً، ولم يكونوا من المتورعين، مثل: الزبير، ولا دعاة شوري، مثل: الخوارج؛ لهذا راحوا يقدمون أنفسهم لعامة الناس لاستمالتهم لحزبهم من خلال شعراء المديح السياسي؛ بأنهم رعاة الدين، وحراس العقيدة، وبهذه المؤهلات يحق لهم الخلافة وتوريثها.

كما أن هذا المديح لم يكن مدحًا عشوائيًا، بل كان منظمًا ومنهجيًا، يعتمد فيه الشاعر على الجودة والمنطق، وكان أغلب شعراء العصر مادحين لهم، ومن بينهم شعراء البحث، الفحول الثلاثة: جرير (30-114هـ)، والفرزق (20-114هـ)، والأخطل (20-92هـ)، وفي كثرة عدد مادحي بني أمية يقول د. شوقي ضيف: "ومن الخطأ أن نحاول عدّ شعراء بني أمية، فهم أكثر من أن يلم بهم إحصاء؛ فقد بلغوا عشرات إن لم يكونوا مئات، وتكتظ كتب الأدب العربي بهم وبأشعارهم" (47). وقد توزع الشعراء على الأحزاب، وكان حزب الأمويين أكثر نفرًا، وفرض الشعراء الثلاثة سلطتهم الأدبي على المجتمع، كما اشتهر الثلاثة بالحجاج بين طرفين؛ فيما عرف بشعر النقائص؛ وهذا وجه من أوجه الحجاج، ولكن البحث سيقصر على الحجاج بالشعر من طرف واحد، وهو حجاج الشاعر في أبيات المديح السياسي، لتأييد دعوى تفوق الممدوح؛ "فالشعراء الأمويون كانوا يقومون بدور الجهاز الإعلامي المدرك للتكوين النفسي والاجتماعي للمتلقين؛ لذا أمعنوا في الإلحاح والتكرار لمفاهيم معينة، رغبة في ترسيخها، وتأكيدها، وإحلالها محل غيرها، على نحو لا يستطيع الناس الفرار منها، أو الانشغال بغيرها" (48).

وهنا يقصد شعراء الحزب، وإن لم يؤمنوا بمعتقداته وأفكاره؛ لأن الخلفاء والأمراء والولاة يغدقون ويمنعون، ويستخدمون الشعر وسيلة للجاه والسلطة، يثبتون لهم أقدامهم، ويحاربون به أعداءهم. وفي سياق حجاجية الشعر في العصر الأموي، يذكر د. أحمد الشايب أهمية الشعر في هذا العصر بقوله: "يجب أن يقاس الشعر بغايته التي يجدر لتحقيقها؛ فيدعم حزبًا أو يهدمه، ويؤيد حكمًا أو يناهضه، ويرضى عن نظام أو يثور عليه" (49).

فالشعر في هذا العصر، وخاصة شعر المديح السياسي، كان له غاية سياسية، هي توجيه سلوك المتلقين ومواقفهم، موظفًا في ذلك كل الوسائل والأساليب \_البلاغية وغير البلاغية\_ التي تدعم هذه الغاية. وقد استطاع خلفاء بني أمية وأمرؤهم وعمالهم على الأقاليم \_الحزب الأموي\_ استقطاب الشعراء الفحول وغيرهم لتنفيذ هذه الغاية.

## المبحث الثاني: الدراسة التطبيقية

خصص الباحث هذا الجزء للدراسة التطبيقية؛ لبيان كيفية اشتغال اللف والنشر حجاجياً في شعر المديح السياسي الأموي.

وقبل الخوض في غمار التطبيق، نوه بأن الغاية من التطبيق ليس إثبات حجاجية شعر المديح السياسي في ذاته عند الشعراء الثلاثة، ولكن إثبات فاعلية تقنية بلاغية حجاجية مهمة، وهي اللف والنشر في هذا الشعر، أي: الاهتمام بإثبات جزئية حجاجية في كل حجاجي.

إن معظم الأمثلة التطبيقية لللف والنشر الآتي ذكرها تدور حول فكرة عامة، وهي مثالية الممدوح الأموي، وحق هذا المثالي أو هؤلاء المثاليين في الخلافة والسلطة، ووجوب طاعة الشعب لهم؛ فاستخدموا الشعراء، خاصة الفحول الثلاثة \_ لرسم هذه المثالية مجموعة من الصفات والقيم الجاهلية الموروثة، مثل: الكرم، والشجاعة، والعطاء، ومساعدة المظلوم، وغيرها، والكثير من القيم الإسلامية، مثل: حماية الدين، والإمامة، والضرب على يد العصاة، ومحاربة الفتن، والقضاء على المتمردين، والشورى، وغيرها. وقد تطورت قصيدة المدح مع الشعراء الفحول الثلاثة، وفي هذا يقول د. يوسف خليف: "وعلى أيدي هؤلاء الثلاثة تطورت قصيدة المدح من صورتها التي كانت عليها في العصر الجاهلي إلى صورة جديدة؛ بما أدخله هؤلاء الشعراء على نسيجها الفني من خيوط إسلامية من ناحية، وخيوط سياسية من ناحية أخرى، كانت تتلاحم تلاحماً قوياً مع خيوطها الجاهلية القديمة؛ لتقدم لنا قصيدة المدح الأموية الجديدة، التي تعد في حقيقة أمرها قصيدة من الشعر السياسي، الذي نُضّض نُحضة واسعة في هذا العصر، تعبر عن (نظرية الحزب الحاكم السياسية) وتدافع عنها، وتدعو إليها، في مواجهة شعراء المعارضة الذين اتخذوا من شعرهم وسائل للتعبير عن نظرياتهم السياسية، وهي نظريات كانت كلها تدور حول قضية محورية أساسية، هي الخلافة"<sup>(50)</sup>.

ولتمام الفائدة، فلن يدرس الباحث اللف والنشر في هذا المبحث وفق صورته؛ مجمل ومفصل (مرتب وغير مرتب)، وإن كان سيشير لهذا في تحليل كل مثال؛ فالفائدة في حجاجية اللف والنشر ليس الصورة التي كان عليها \_ مرتب أو غير مرتب \_، ولكن الحجاجية في أن يبلور هذا الفن فكرة، ويساهم في إقناع المتلقي برأي معين، وأن يوجهه وجهة معينة.

ولهذا، سنقسم هذا الفصل التطبيقي إلى مجموعة أفكار عامة تطرق إليها اللف والنشر في شعر المديح السياسي عند الشعراء الثلاثة؛ جرير، والفرزدق، والأخطل، وسيحاول الباحث في هذا أن يثبت فاعلية اللف والنشر وحجاجيته في توجيه المتلقي لهذه الفكرة، وإقناعه بها.

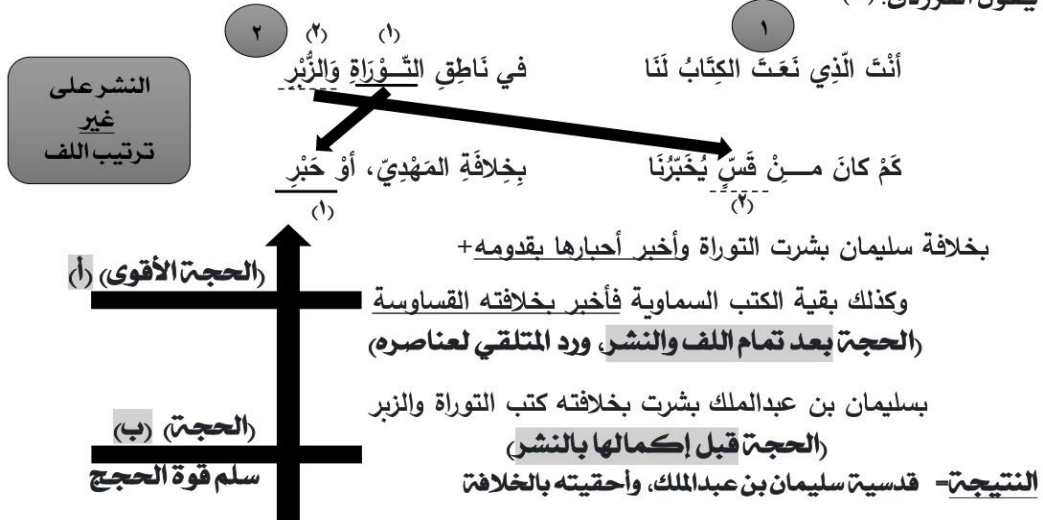
من الأفكار التي استخدم فيها اللف والنشر في شعر المديح السياسي:

1- أحقية بني أمية بالخلافة.

2- مثالية الممدوح (خليفة، أو أمير، أو والي).



- 3- الدفاع عن التوريث.
- 4- حث الناس على الطاعة.
- 5- هجاء الخصوم السياسيين لبني أمية.
- 6- الفخر في مقدمة قصائد المديح السياسي.
- إن أساس شعر المديح السياسي الأموي كان التعبير عن أحقيتهم بالخلافة، وهذه الأحقية تحتاج لمثالية المستحق، فكان معظم أشعار شعرائهم \_خاصة التي اعتمدت على اللف والنشر\_ تتناول مثالية الخليفة، ومثالية الأمير، حتى مثالية عمال بني أمية على الأقاليم، مثالية كل ما هو أموي، وحاول الشعراء أيضاً الدفاع عن فكرة توريث الحكم والخلافة؛ كي يكون الأمر مقبولاً عند الناس.
- وخلفاء بني أمية ييغون رضا الشعب، أو طاعتهم؛ فاستخدموا في هذا الشعراء لحث الناس على الطاعة؛ إما رضاءً، أو خوفاً.
- كما سخر الخلفاء الشعراء للهجوم على خصومهم السياسيين، والتصدي لشعرائهم.
- وفي الجزء التطبيقي سنفصل حجاجة اللف والنشر وفق خطوات ثلاثة:
- 1- آلية رد المتلقي لأجزاء اللف والنشر في كل مثال، وإعمال عقله في الرد.
- 2- بيان قوة الحجة المعتمدة على اللف والنشر في ترتيب قوة الحجج على السلم الحجاجي مقارنة بالحجة قبل اكتمال اللف والنشر.
- 3- الاحتجاج للفكرة بتقسيمها إلى جزئيات صغيرة، يحتج بهذه الجزئيات على النتيجة (الفكرة التي يريد الشاعر أن يحتج لها).
- أولاً: أحقية بني أمية بالخلافة**
- إن الشعراء الفحول الثلاثة في مدائحهم السياسية كانوا يروجون لجدارة الأمويين بالخلافة، وأنها حقهم غير مختصين لها؛ لأن مدار الأمر، وتعدد الصراعات، واختلاف الأحزاب مع بني أمية كان حول فكرة الخلافة، ومن أحق بها من المسلمين؛ فالحياة السياسية في عصر بني أمية لم تكن هادئة، بل كانت حياة ثائرة؛ إذ كان الأمويون يعدون في رأي كثير من الأمة الإسلامية غاصبين للخلافة<sup>(51)</sup>.
- فانصب شعرهم على الإعلاء من شأن بني أمية؛ فهم خلفاء الله ورسوله في الأرض، وسيعرض الباحث لعدد من الأشعار التي استخدمت آلية اللف والنشر في الترويج لفكرة أحقيتهم بالخلافة.



لإثبات أحقية خلفاء بني أمية، في المثال السابق أحقية سليمان بن عبد الملك، استخدم الفرزدق آلية اللف والنشر؛ فالكتب السماوية كلها بشرت بخلافة سليمان؛ فجمع الشاعر بين التوراة والزبر عن طريق اللف، ثم نشر ما يخص كل منهما في: (قس يُخبرنا، أو حبر).

والبيت هنا احتجاج ليس فقط لأحقية بالخلافة، بل قدسية هذه الخلافة، وذلك عن طريق المبالغة في اللف والنشر. وهذا طبيعة الشعر في تلك الفترة، كل حزب يغالي في مدح ممدوحه، ويحاول أن يظفي عليه من الصفات؛ حتى لو كانت صفات نبوية.

فالحجاج في اللف والنشر السابق يأتي على ثلاث دفعات؛ الأولى في محاولة رد المتلقي النشر غير المعين من الشاعر (قس يُخبرنا، وحبر) إلى اللف (في التوراة، والزبر)؛ فالأخبار هم علماء اليهود، فهم ملازمون للتوراة، والقسيسون وغيرهم من أهل الديانات الأخرى ملازمون للزبر. فهنا إعمال لعقل المتلقي في رد كلٍّ إلى ما يخصه، فيجتهد في الرد، فيسهل عليه الاقتناع بالفكرة، وهنا النشر على غير ترتيب اللف. والثانية في تقوية الحججة، فالقول (أ): بخلافة سليمان بشرت التوراة وخبر أحبارهم الناس به، وفي الزبر فخر بهم القسيسون (بعد رد المتلقي له)؛ فيأتي في أعلى السلم الحجاجي مقارنة بالقول (ب): سليمان قد بشرت بخلافته المنتظرة كتب التوراة والزبر؛ فالحجة (أ) بما قوة حجاجية أقوى؛ لاعتمادها على تفصيل الحججة؛ ولذلك ارتقت في درجات السلم الحجاجي، وهذا ضمن قانون الأجدى أو الأنفع في الحجاج، فكلما وقعت الحججة في أعلى درجات السلم الحجاجي كانت أجدى حجاجياً. والثالثة في تقسيم الحججة؛ فاللف والنشر حجة مركبة وليست مفردة، فالشاعر يريد ان يثبت قدسية خلافة سليمان، فأتي بحجة اعتمدت على التفصيل، أخبرت به التوراة (الكتاب + والأخبار)، وأخبرت به الزبر (الكتب السماوية + القسيسون).

يقول الفرزدق: (٥٢)

(١) ضَرَبُوا بِحَقِّ نُبُوَّةٍ كَانَتْ لَهُمْ  
(٢) وَسُيُوفٍ أَسَدٍ خَفِيَّةٍ لَمْ تَنْكُلْ

وترى البلاد ووحشها يخشيهنَّ  
ملكاً وليس يقول ما لم يفعل

يضرب يزيد أعداءه بحق النبوة فقوله يوافق فعله +  
وبشجاعة الأسود فتهابه الناس والوحوش  
(الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)

يضرب يزيد أعداءه بحق النبوة + وبشجاعة الأسود  
(الحجة قبل إكمالها بالنشر)

**النتيجة** - شدة يزيد نابعة من شجاعته وحقه في النبوة

(الحجة الأقوى) (أ)

(الحجة) (ب)

سلم قوة الحجج

أراد الفرزدق التبرير لبطش يزيد، وإثبات فكرة أن بطش يزيد بن عبد الملك نابع من شجاعته ومن حقه في النبوة؛ فغير عن الفكرة بجمعها (لفها) في أن ضربه بالسيف نابع من شجاعته ومن حقه في النبوة، ثم نشرها بقوله: وترى البلاد ووحشها يخشيهن ملكاً، وليس يقول ما لا يفعل؛ فالأولى من شجاعته، والثانية من أفعال النبوة، دون أن يعين (يحدد) أن هذه لهذه، والعكس. وهذه طبيعة شعراء هذا العصر في مدحهم، يحاولون تبرير الصفة المنبوذة أو المستهجنة في المدح، بل يبلورونها لمدحون بما.

يقول الفرزدق: (٥٤)

(١) رَأَيْتُكَ قَدْ مَلَأْتَ الْأَرْضَ عَدْلًا  
(٢) وَضَوْءًا وَهِيَ مُلْتَبَسَةٌ الظَّالِمِ  
(٢) غُرَاهُ بِشَفَرَتِي ذَكَرَ هَذَا

رَأَيْتُ الظُّلْمَ لَمَّا قُمْتَ جُدَّتْ

إن الخليفة ملأ الأرض عدلاً فالظلم بسيفه قد انتهى +  
وضوءاً بعدما كانت شديدة الظلام  
(الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)

الخليفة ملأ الأرض عدلاً وضياءً  
(الحجة قبل إكمالها بالنشر)

**النتيجة** - هشام بن عبد الملك يستحق خلافته؛ لعدله، وهدايته للناس

(الحجة الأقوى) (أ)

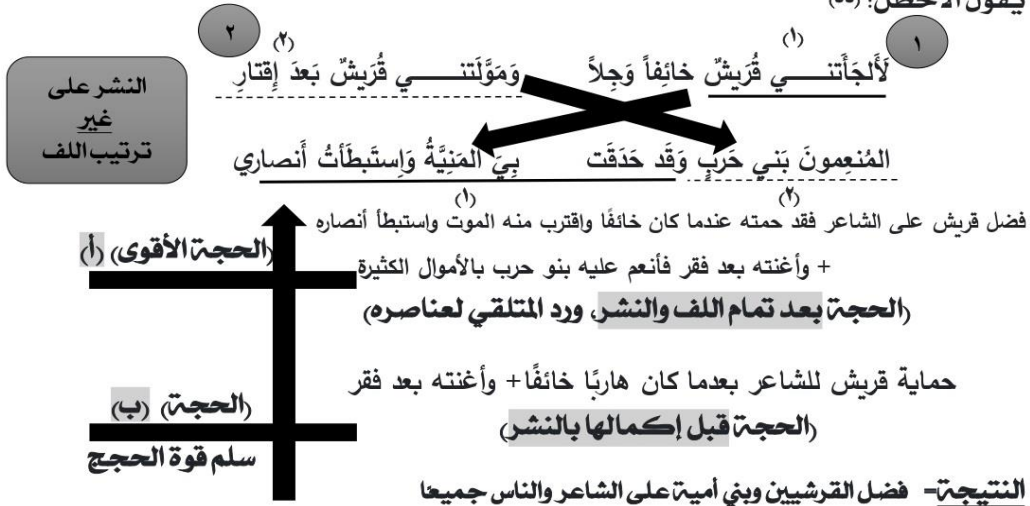
(الحجة) (ب)

سلم قوة الحجج

أضفى الفرزدق على هشام بن عبد الملك \_على عاداته مع خلفاء بني أمية\_ صفات إسلامية؛ فهو العادل الذي لا يُظلم أحد تحت حكمه، وهو الهادي من الضلال؛ وقد عبر عن ذلك من خلال اللف والنشر؛

فالخليفة هشام بن عبد الملك قد ملأ الأرض عدلاً وضياءً (اللف) ثم جاء بالنشر؛ والأرض شديدة الظلام، والظلم الكثيف فيها قد انتهى بفضله. وترك الأمر لمتلقيه لرد المنشور إلى الملفوف دون تعيين منه.

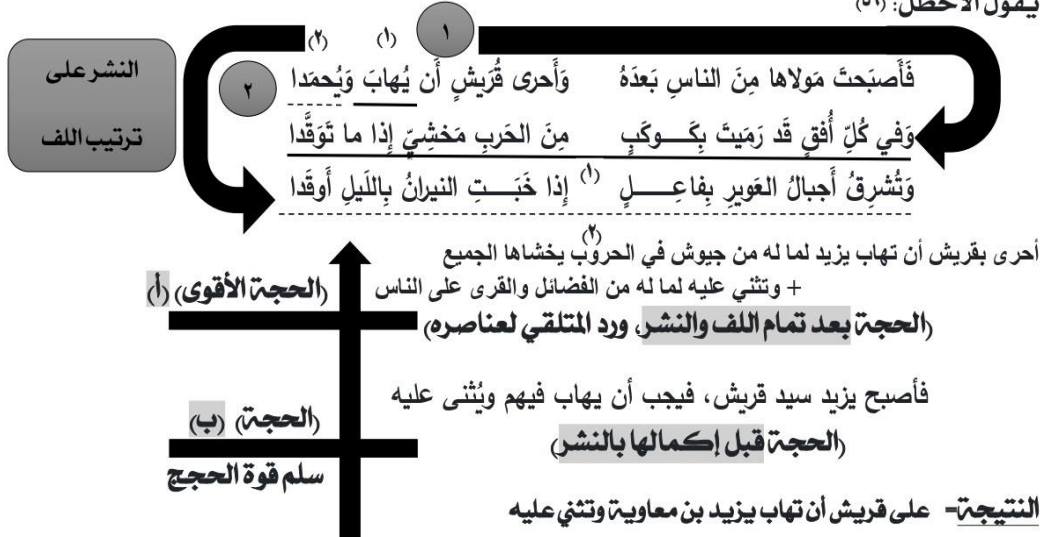
يقول الأخطل: (٥٥)



هذه القصيدة قالها في يزيد بن معاوية، بعدما حماه من الأنصار بعد أن أباح لهم معاوية قطع لسانه لهجائه لهم، ويقر فيها بفضل القرشيين وبنو أمية عليه، وبفضلهم على أي إنسان سيلجأ إليهم. فجمع حماية قريش له وهو خائفًا مضطربًا، وإغنائها له بعد فقره عن طريق العطف (اللف)، ثم النشر بدون تعيين لكل ما يخص كل منهما؛ فبنو حرب ينعمون عليه وعلى الناس ويعطون العطايا، وهو كان على مشارف الموت ولم ينصره أنصاره؛ وهنا يثق الشاعر في المتلقي في رده ل(المنعمون بني حرب) إلى (ومولتني قريش بعد إقتار)، وكذلك رده ل(وقد حدقت بي المنية واستبطأت أنصاري) إلى (لألجأتني قريش خائفًا وجلًّا).

وهذه فضل قريش عليه وعلى الناس، وفضل بني حرب، وفضل بني أمية، ثم فضل يزيد بن عبد الملك. وهذه عادة هذه المدائح السياسية في هذا العصر، مدح الدولة وبنو أمية، مع الممدوح، وهذا ما تركه للمتلقي ليستنبطه؛ لأن اللف والنشر فن يعتمد على جهد المتلقي في التفسير والتأويل، واستخدام ما في مخزونه من معلومات؛ لرد شيء من الكلام إلى ما يلزمه؛ والمتلقي بهذا يصبح شريكًا في إنتاج دلالة النص؛ مما يجعله أكثر اقتناعًا بالفكرة المعروضة، وأكثر تصديقًا لها.

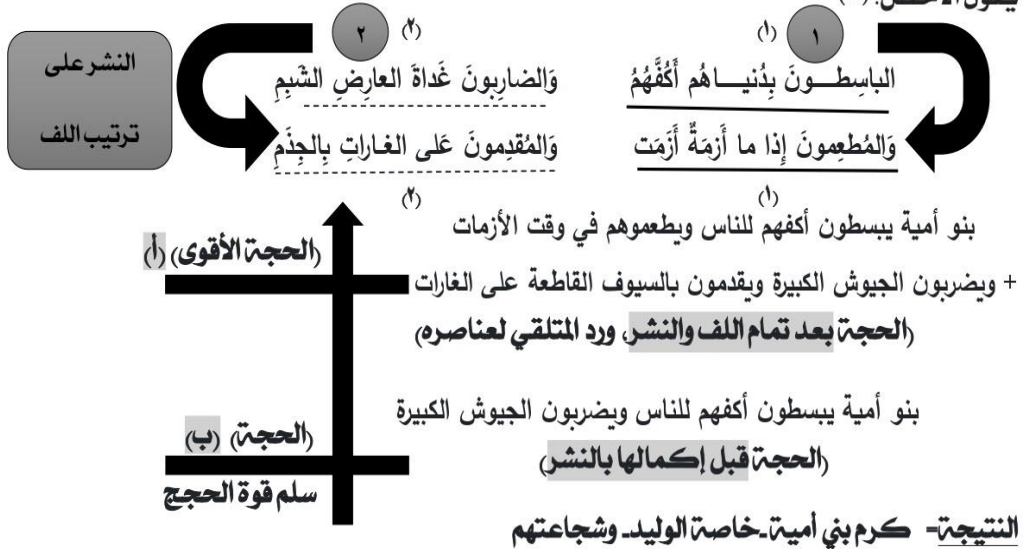
يقول الأخطل: (٥٦)



يريد الأخطل في كل مناسبة أن يذكر أحقية يزيد، ويبرر كل أفعاله، فهو بعد أن أصبح الخليفة، فهو أحق الناس بأن يهاب وأن يحمد (اللف)، فلماذا؟ لما يمتلكه من جيوش عظيمة تشعل ميدان الحروب، وله على جبال البلاد نيران القرى موقدة (النشر)؛ فهو الشجاع الكريم. فهنا المتلقي يرد كلاً إلى ما يناسبه؛ فالجيش الكبير يناسبه وينتج عنه مهابة الناس ليزيد، وكرمه المستفيض يناسبه الثناء عليه.

ونفس فكرة اللف والنشر السابق، وهي اللف والنشر لصفى الكرم والشجاعة، ولكن هنا مع خليفة أموي آخر، وهو الوليد بن عبد الملك، والمدح مدح عام للأمويين،

يقول الأخطل: (٥٧)





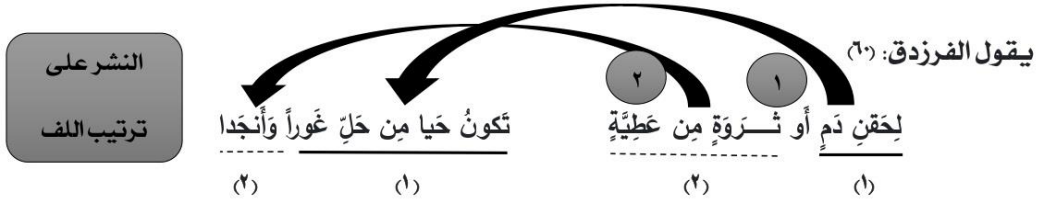
(أ) **الحجة الأقوى** للخليفة فضل على الإسلام فلولا ما قامت للناس صلاة من شدة الفتن + وكذلك القرآن الذي يقرأه ويعمل به فلولا ما قام للناس أحكام (الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)

(ب) **الحجة** للخليفة والقرآن فضل عظيم على المسلمين (الحجة قبل إكمالها بالنشر) سلم قوة الحجج

**النتيجة- فضل الخليفة عبد الملك بن مروان على الإسلام**

فكرة الجمع بين فعل الخليفة عبد الملك بن مروان والقرآن لإعطاء قدسية لمن اقترن ذكره بذكر القرآن المجيد، وكان الخليفة له أفعال عظيمة مقدسة في قول جرير، وهذه مبالغة، وفي هذا مبالغات جرير في مدح خلفاء بني أمية يقول الدكتور شوقي ضيف: " جرير خاصة من شعراء العراق، يغلو في مديحه لعبد الملك وأولاده؛ فكان يظفي عليهم كل ما يظفيه الشيعة على أئمتهم من صفات روحية" (59).

فلولا الخليفة والقرآن الذي يقرأه ويعمل به لضاع الناس (اللف)، وما قام لهم أحكام للعبادات والمعاملات، ولا أقيمت صلاة الجمع؛ وهنا يرد المتلقي الأحكام للقرآن، وعدم قيام صلاة الجمع لفضل الخليفة فيما قام به من درأ الفتنة وحماية المجتمع.



(أ) **الحجة الأقوى** لبني أمية فضل على الناس؛ يحقنون الدماء ويحافظون على حياة الناس + ويعطون العطايا التي تنجدهم من الجوع والفقر (الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)

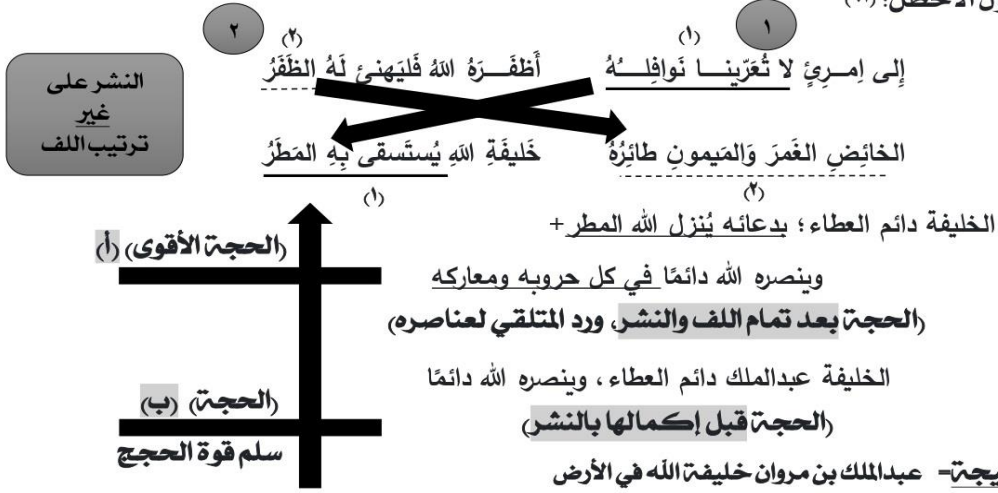
(ب) **الحجة** بنو أمية يحقنون الدماء ويعطون العطايا (الحجة قبل إكمالها بالنشر) سلم قوة الحجج

**النتيجة- يحافظ الأمويون- ومنهم يزيد بن عبد الملك على حياة الناس**



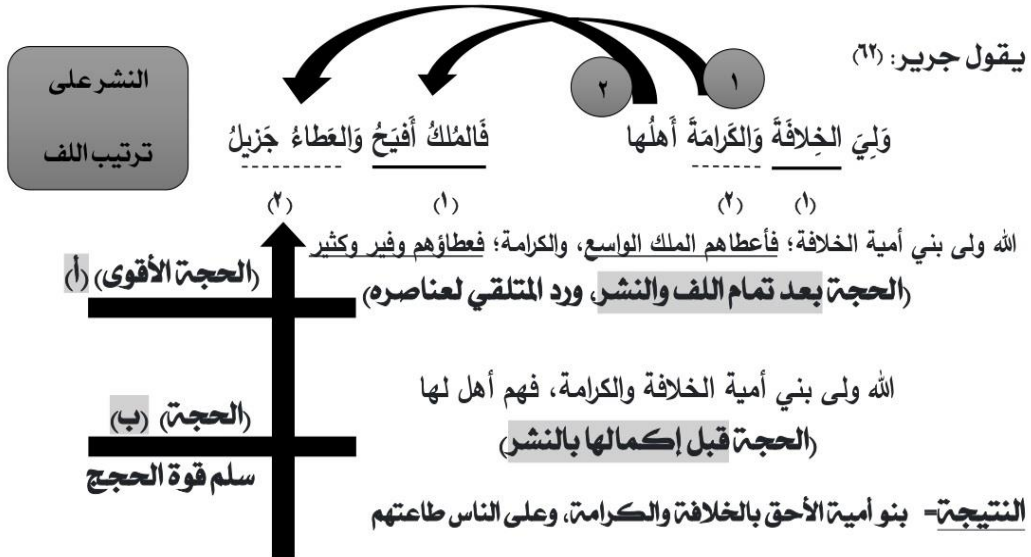
أراد الفرزدق الاحتجاج لأحقية بني أمية؛ لما يفعلونه للناس؛ فهم يحقنون الدماء ويحافظون على حياة الناس، ويعطون العطايا والمنح فتندج المحتاج، وجاء الفرزدق بـ (تكون حيا من حل غوزًا، وأنجدًا) على ترتيب (لحقن دم، أو ثروة من عطية) دون تبديل؛ فهنا النشر على ترتيب اللف. ومن تقديسهم لخلفاء بني أمية، نجد الأخطل يعطي عبد الملك بن مروان صفة من صفات الأنبياء، فبدعاؤه ينزل الله المطر.

يقول الأخطل: (٦١)



ونجد جريراً أيضاً يُلح على فكرة أن الخلافة قد تولاها وتمكن منها أهلها، وليست الخلافة وحدها بل الكرامة أيضاً؛ فأصبح ملك الدولة واسعاً والعطايا كثيرة،

يقول جريير: (٦٢)



يقول الفرزدق: (٦٣)

فَمِّمِ مِنْ مُصَلٍِّ قَدْ رَدَدَتْ صَلَاتُهُ (١)  
 نُهُ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ فِي الرُّومِ نُصْرًا (٢)  
 يَدِيهِ بِمُصْلُوبٍ عَلَى سَاعِدَيْهِمَا (٢)  
 فَأَصْبَحَ قَدْ صَلَّى حَنِيفًا وَكَبْرًا (١)

النشر على غير ترتيب اللف

كم مسلمًا أسلم بفضل يزيد فصلى وكبر +  
 بعد أن كان نصرانيًا على ساعديه الصليب  
 (الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)  
 كم من مسلم كان مسيحيًا فأسلم بفضل يزيد  
 (الحجة قبل إكمالها بالنشر)  
**النتيجة-** الدور العظيم للخليفة يزيد بن عبد الملك في نشر الإسلام

يضيف الفرزدق على كافة ممدوحيه الصفات الإسلامية؛ فهنا يزيد يمثل للأمويين، نشر الإسلام في ربوع الأرض، فتحول الناس من نصرانيتهم إلى الإسلام؛ فلم يذكر الفرزدق هنا أن (مصل قد ردت صلاته) من المفردات الملفوفة التي يصاحبها (قد صلى حنيفًا وكبر) من المفردات المنشورة، ولا أن (في الروم نصرا) تصاحب (يديه بمصلوب على ساعديها)، ولكن ترك للمتلقي الأمر للرد؛ فيكون له دور جلي في ردها، وبالتالي يُعمل عقله، فيسهل عليه الاقتناع بالفكرة.

يقول جرير: (٦٤)

لَهُ الْمُتَخَيَّرَانِ أَبًا وَخَالًا (١)  
 فَأَكْرِمِ بِالْخُنُوءَةِ وَالْعُومِ (٢)

النشر على غير ترتيب اللف

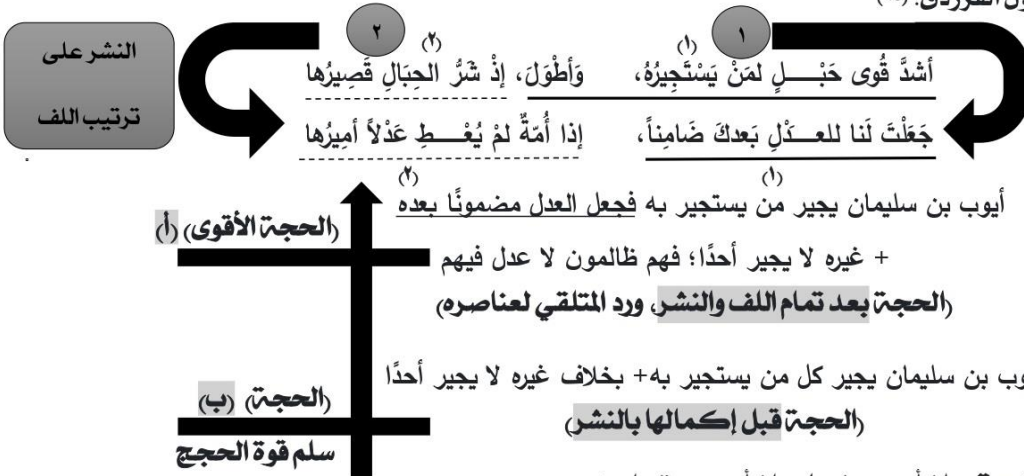
الخليفة له أب مصطفى وأعمام كرام + وخال عظيم وأخوال كرام  
 (الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)  
 الخليفة من أصل طيب؛ فله أب وخال مصطفىان من الله  
 (الحجة قبل إكمالها بالنشر)

**النتيجة-** إن الخليفة هشام بن عبد الملك أحق بالخلافة لنسبه الكريم المصطفى

وهنا جرير يقر بأحقية هشام في الخلافة؛ لنسبه العظيم؛ فله أب عظيم وخال كريم، ليس هذا فقط، بل للأب وللخال إخوة أيضًا كرام عظماء؛ فأم هشام ينتمي نسبها إلى الوليد بن المغيرة أحد سادات قريش، وكذلك أعمامه خلفاء في بني أمية وأمراء.

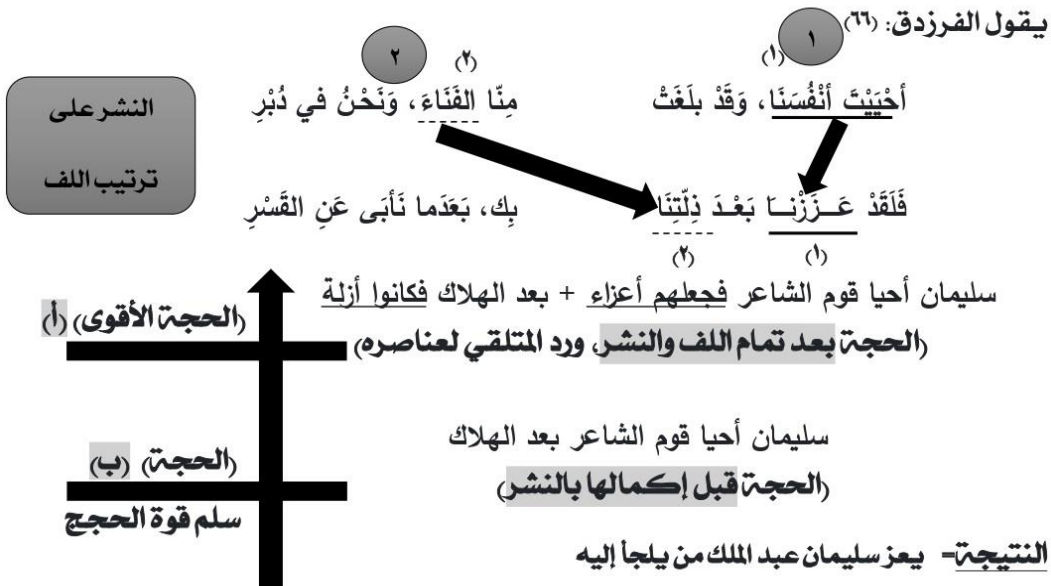


وعن طريق اللف والنشر بين الشاعر للمتلقي هذا النسب الذي جعل الممدوح أحق بالخلافة، فله أب وخال مصطفىان (اللف)، ليس هذا فقط، بل له أعمام وأخوال \_غير خاله الأول\_ مصطفىون أيضاً. وفي بيان أحقية بني أمية بالخلافة، وبالتعريض بغيرهم، بأنهم لا يستحقون الخلافة، يقول الفرزدق: (٦٥)



**النتيجة-** إن أيوب بن سليمان أمير يستجار به

وهنا مدح مع التعريض؛ أراد الفرزدق إثبات فكرة أنهم أحق، وغيرهم لا يستحق؛ فالممدوح يجير من يستجير به ولا يتركه، بخلاف غيره لا يساعد أحداً (اللف)، ثم نشر ذلك بقوله: جعل العدل مضموناً بعده، فهو أمير عظيم، وهناك أمراء لا عدل لهم، فهم شر الأمراء (النشر).



فالعزة في قول الفرزدق عائدة لإحياء النفوس، بعدما كانوا أذلة عندما هلكوا؛ وهذا بيان لحالمهم مع الخليفة سليمان بن عبد الملك، وحالمهم قبل توليه الخلافة؛ فخلافته لأفعاله خلافة مستحقة.

يقول الفرزدق: (٦٧)

إِلَى الْقَائِدِ الْمَيْمُونِ وَالْمُهْتَدَى بِهِ (١)      إِذِ النَّاسُ مَتَّبِعٌ وَأَخْرَجُ تَابِعٌ (٢)

النشر على  
غير  
ترتيب اللف

إن الوليد قائد ميمون له أتباع في القتال + ويهتدى به فهو متبوع في قومه (الحجة الأقوى) (أ)

(الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)

إن الوليد قائد ميمون مهتدى به  
(الحجة قبل إكمالها بالنشر)

**النتيجة-** مكانة الوليد الحربية والدينية في المسلمين

لخلفاء بني أمية المكانة الحربية والدينية في الناس؛ وهذا ظاهر من استخدام اللف والنشر في مدح الفرزدق للوليد بن عبد الملك؛ (في الناس متبوع) في النشر راجع إلى (المهتدى به) في اللف؛ فهو إمام مهتدى به في الناس متبوع، و (آخر تابع) راجع إلى (القائد الميمون)؛ فهو قائد عظيم منتصر دائماً له أتباع كثير.

يقول الفرزدق: (٦٨)

عَمَدْتُ إِلَيْكَ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا (١)      لِنَتَعَشَّ أَوْ يَكُونَ بِكَ إِعْتِصَامِي (٢)

مِنَ السَّنَةِ الَّتِي لَمْ تُبْقِ شَيْئاً (١)      مِنَ الْأَنْعَامِ بِالنِّيَّةِ التَّمَامِ (٢)

وَحَبْلُ اللَّهِ حَبْلُكَ مَنْ يَنْلُهُ (١)      فَمَا لِعُرَى إِلَيْهِ مِنْ انْفِصَامِ (٢)

النشر على  
ترتيب اللف

عمد الشاعر إلى هشام فوجده المنهض من العثرات وخاصة في السنة المجيدة (الحجة الأقوى) (أ)

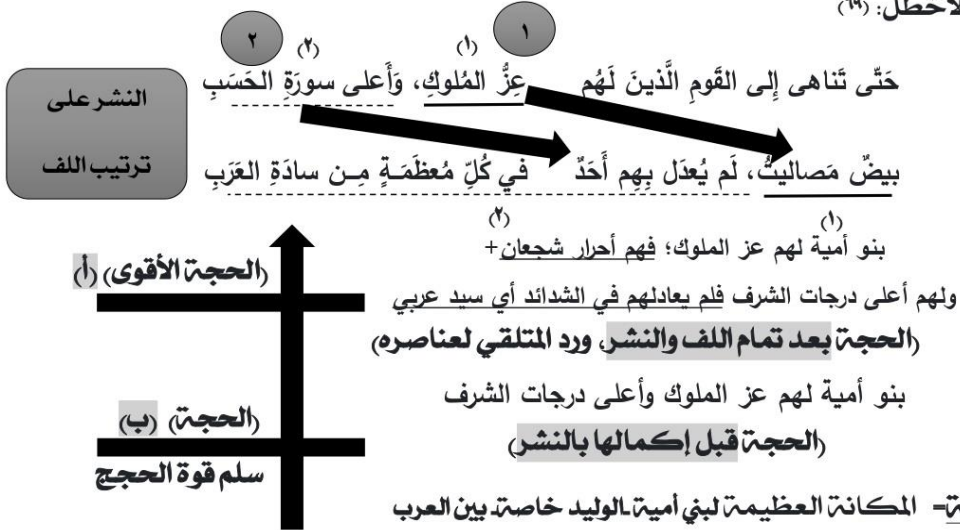
+ والمعتصم به فهو حبل الله فلا انفكاك ولا انفصال (الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)

عمد الشاعر إلى هشام فوجده المنهض من العثرات والمعتصم به (الحجة قبل إكمالها بالنشر)

**النتيجة-** إن هشام بن عبد الملك هو ملاذ الناس وإليه اعتصامهم.

الفرزدق يتحدث عن نفسه، ويوجه المتلقين بأن حالهم سيصبح مثل حاله إن فعلوا فعلته عندما لجأ لهشام بن عبد الملك واعتصم به؛ فجمع الفرزدق عن طريق اللف أو العطف صفات عظيمة تصل إلى القدسية، فجمع بين (إنعاشه للشاعر بعد هلاكه، واعتصامه به)، ثم نشر وفرق لكل ما يخصه؛ فجاء به (السنة المهلكة التي أهلكت حتى الأنعام) (النشر) ليرجعها المتلقي إلى (إنعاشه بعد هلاكه)، كما جاء به (وأنت حبل الله لا تترك من يعتصم بك) ليرجعها المتلقي إلى (يكون بك اعتصامي)؛ ليصل المتلقي بعد هذا الرد إلى أحقية هشام بهذه المكانة لهذه الأفعال.

يقول الأخطل: (٦٩)



والبيتان هنا ككل أبيات المديح السابقة؛ يحتج بهما الأخطل لمكانة بني أمية العظيمة؛ فلهم عز الملوك، وأعلى درجات الشرف (اللف)؛ فهم أحرار شجعان، لا يعادلهم أحد من سادة العرب عند الشدائد (النشر).

وفي الأمثلة السابقة يحاول الشعراء الثلاثة إقناع الجمهور العام، جمهور المتلقين، بفكرة أحقية بني أمية بالخلافة؛ من خلال استخدام عديد التقنيات البلاغية وغير البلاغية، ومنها اللف والنشر \_ موضع البحث.

### ثانياً: مثالية الممدوح

الفكرة الأولى التي تناولها البحث، فكرة أحقية بني أمية في الخلافة وفي الحكم، استدعت فكرة أخرى ملازمة لها في قصائد المديح السياسي، وهي فكرة مثالية الممدوح؛ فالشاعر يحاول أن يبالغ في إعطاء الصفات لممدوحه، حتى إنه يزين ويجمل للمتلقين ما اتصف به الممدوح من صفات سيئة واقعية؛ فالبطش والظلم عندهم هو القوة والحفاظة على الدين مثلاً في مدحهم لبعض القادة.

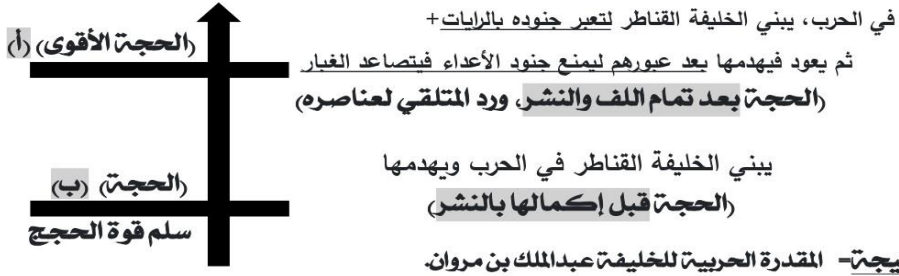
الأمويون كانوا حريصين أن تثبت إليهم الصفات الدينية بصفة خاصة، مع الصفات الجاهلية؛ لينافسوا زعماء الأحزاب الأخرى في هذه الصفات؛ فوصفهم الشعراء بالقوة، والشجاعة، والكرم، والإجارة، والهداية، والتقوى، وحماية الدين، والقضاء على الفتن، وغيرها من الصفات، والشواهد الدالة على مثالية الممدوح الأموي في شعر الشعراء الثلاثة كثيرة، وهذه المثالية تختلف من ممدوح لآخر؛ فهناك مثالية لها صفات تخص الخليفة، ومثالية للأمير وولي العهد، ومثالية ثالثة بصفات خاصة لوالي الأمويين وعاملهم في البلاد، وسيركز البحث في هذا كله على الأبيات التي استخدم شاعرها آلية اللف والنشر في رسم هذه المثالية للممدوح.

### 1- مثالية الخليفة الأموي من خلال آلية اللف والنشر:

برع الشعراء في رسم هذه المثالية، واعتمدوا على كل آلية لغوية وبلاغية في إظهار هذه المثالية.

يقول الأخطل: (٧٠)

النشر على  
ترتيب اللف



الأخطل في البيت السابق يدل على عبقرية حربية قيادية للخليفة عبد الملك بن مروان؛ فهو في الحرب يبني القناطر لعبور الجيوش ثم يهدمها؛ فيعود بالنصر والظفر المبين.

أراد الشاعر إثبات هذه الحنكة الحربية؛ فجمعها في عبارة (القناطر يبنينا، ويهدمها) في حالة الحرب ولفهما بهذا، ثم نشرهما بقوله (فوقه الرايات والقتر).

وترك للمتلقي رد كل إلى ما يخصه؛ ففي الحرب يبني الخليفة القناطر لتعبّر جيوشه عليها وفوقه راياته محلقة فوق رؤوس جنوده، ثم عندما تعبّر يهدم تلك القناطر ليمنع العدو من المرور عليها، وعملية الهدم هذه يصاحبها الغبار والقتر المتطاير؛ فالبناء يصاحبه الرايات، والهدم يصاحبه الغبار؛ وبهذا يسهل على المتلقي الاقتناع والإيمان بالفكرة، وهي فكرة عظمة هذا الخليفة ومقدرته، لا فقط في إدارة الدولة، ولكن في الحرب أيضاً.

والأخطل كان بارعاً ومتميزاً في رسم هذه المثالية لممدوحيه من البيت الأموي، خاصة الخلفاء؛ فكان " بمدح بني أمية وينشر فضلهم في الآفاق؛ فيسير ذكرهم مع الركبان، ويتحدث بجودهم كل لسان" (71).

النشر على  
غير  
ترتيب اللف

يقول جرير: (٢٢)  
يَرْجُونَ مِنْكَ وَلَا يَخْشَوْنَ مَظْلَمَةً  
عُرْفًا وَتُمْطِرُ مِنْ مَعْرُوفِكَ الدَّيْمَ  
(١) (٢) (٢) (١)

(أ) (الحجة الأقوى)

الناس يرجون من عمر كل معروف؛ فمعروفه كثير جدًا +

ولا يخشون منه أي مظلمة

(الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)

(ب) (الحجة)

الناس يرجون عمر بن عبدالعزيز ولا يخشونه

(الحجة قبل إكمالها بالنشر)

سلم قوة الحجج

النتيجة - حب الناس لعمر بن عبدالعزيز

في مدح الخليفة عمر بن عبدالعزيز، جمع جرير له صفات اللين؛ فالناس ترجوه ولا تخشاه عن طريق اللف، ثم ذكر (نشر) ما يخص كلاً منهما في (مظلمة)، و(عُرْفًا)؛ فالمتلقي يُرد هذه لتلك؛ فالناس ترجو من عمر العرف والمعروف والعطاء الطيب، ولا يخشون التظلم أو الشكوى إليه. والبيت فيه احتجاج لمثالية هذا الخليفة اللين؛ من خلال اللف والنشر. وعمر بن عبدالعزيز صاحب فضل على الناس، وبهذا الفضل يمدحه أغلب الشعراء.

النشر على  
ترتيب اللف

يقول جرير: (٢٣)  
يَعُودُ الْحِلْمُ مِنْكَ عَلَى قُرَيْشٍ  
وَقَدْ لَبَّيْتُ وَحَشَّ هُمْ بِرَفْقٍ  
وَتَبْنِي الْمَجْدَ يَا عُمَرَ بْنَ لَيْلَى  
وَتَفْرِجُ عَنْهُمْ الْكُرْبَ الشَّدَادَا  
وَيَعِي النَّاسَ وَحَشُّكَ أَنْ تُصَادَا  
وَتَكْفِي الْمُمَجَّلَ السَّنَةَ الْجَمَادَا  
(١) (٢) (٢) (١)

(أ) (الحجة الأقوى)

إن عُمَرَ حليم على قريش؛ فيقابل وحشهم برفق +

ويفرج عنهم الكرب الشديدة، خاصة من يحتاج في السنة المجدة

(الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)

(ب) (الحجة)

إن عُمَرَ حليم على قريش + ويفرج عنهم كربهم الشداد

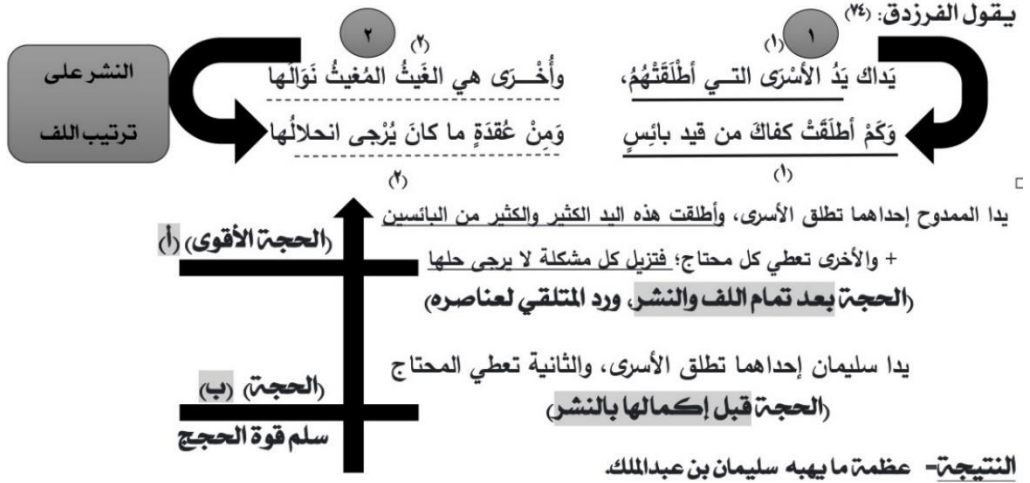
(الحجة قبل إكمالها بالنشر)

سلم قوة الحجج

النتيجة - فضل عمر بن عبدالعزيز على القرشيين

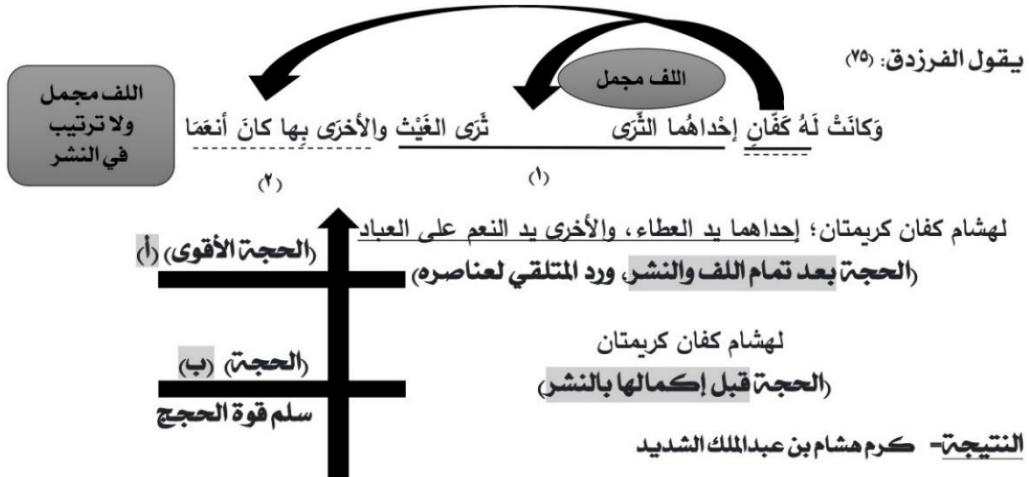
فضل عمر على القرشيين عظيم، وعلى الناس عامة، وهنا يقوي جرير حجته باعتماده على اللف والنشر؛ ليفصل حلمه على قريش وتفريجه لكربهم الشديد (اللف)؛ فقد قابل وحشهم برفق فلانوا له بفضل حلمه، وكفى منهم المحتاج والمستغيث في السنوات المجدة ففرج عنهم الكرب الشديدة (النشر). وهذه صفات في

الخليفة عمر واقعة بالفعل، وهنا فكرة مدح الممدوح بأقرب ما يظهره للناس، ومحاولة بلورة هذا في المدح؛ ليكون أسهل على المتلقي قبوله والافتناع به وتصديقه.



أراد الفرزدق أن يعطي صورة مثالية لعطاء سليمان بن عبد الملك؛ فجاء باللف والنشر ليفصل هذه الصورة؛ فيدا سليمان؛ إحداها تطلق الأسرى والأخرى هي يد العطاء والنوال (اللف)، ثم أراد أن يقوي حجته وهبته وعطاءه؛ فجاء بالنشر دون تعيينه، فقال بأنه قد أطلق الكثير والكثير من البائسين، وهذا يناسب (يد الأسرى التي أطلقتهم)، ثم قال بأن كثيراً من العقد قد انحلت وما كان يُرجى حلها، وهذا يناسب (غيتها ونواله) في اللف.

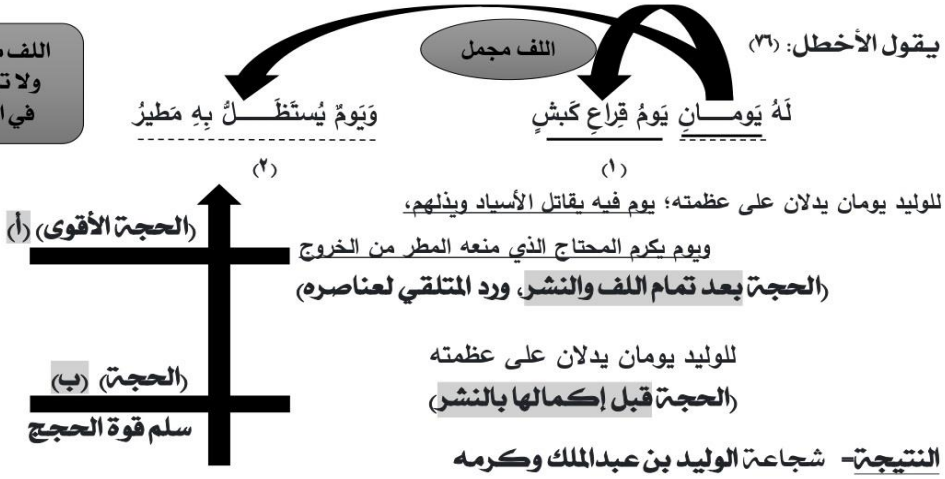
ومن صور اللف المجمل في شعر الفحول الثلاثة في إظهار مثالية خلفاء بني أمية،



الفرزدق أراد أن يثبت كرم الممدوح؛ فجعل إحدى يديه هي الغيث والمطر والعطاء، والثانية هي للنعم. فعن طريق اللف المجمل ذكر أن يدي الممدوح فيهما الخير؛ ثم نشر ذلك؛ فواحدة منهما هي المطر عطاءً، والثانية تنعم بالنعم العظيمة.



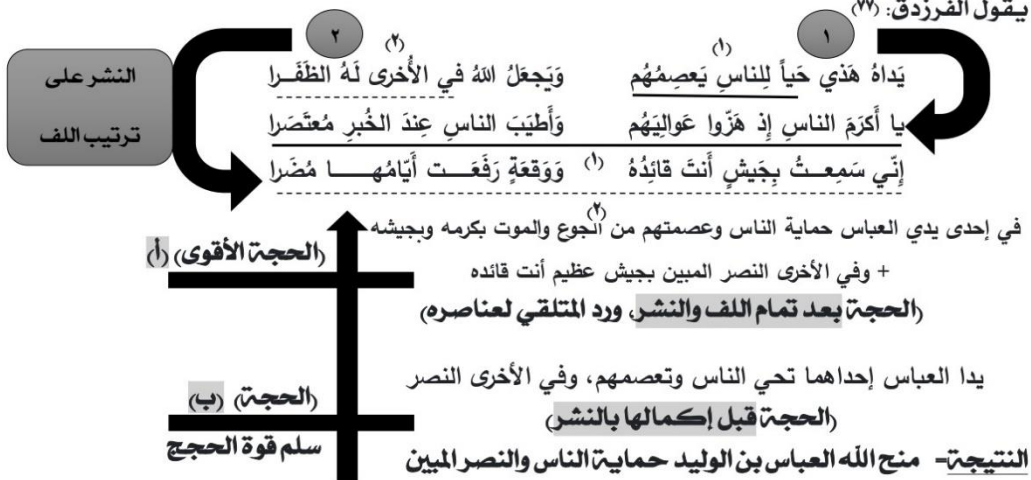
اللف مجمل  
ولا ترتيب  
في النشر



ومثل الفرزدق، فالأخطل استخدم اللف المجمل في إبراز شجاعة الوليد بن عبد الملك وكرمه الشديد، فللوليد يومان لا ثالث لهما؛ فيومه الأول لحرب الأسياد ومقارعتهم وإذلالهم، فهو لا يحارب إلا عظماء أقوامهم، واليوم الثاني للعطاء؛ واختار صورة العطاء لمن يستظل بداره يوم المطر الشديد، فلا يستطيع الخروج لحاجته، فالممدوح يتكفل له بقضاء تلك الحاجة. واليومان يدلان على عظمة هذا الممدوح؛ فيوم هكذا، ويوم هكذا.

## 2- مثالية الأمير الأموي من خلال آلية اللف والنشر:

الأمير في الدولة الأموية يطمح لأن يكون خليفة يوماً ما؛ ولهذا كان يستخدم مدح الشعراء له لذياع صيته وانتشار أفعاله؛ لإبراز مثاليته، وأحقيته للخلافة فيما بعد، وهذا ما دفع شعراء الفحول لمدح الأمراء، ولإعطائهم مثالية، ولكنها ليست كمثالية الخلفاء، ولا كمثالية الولاة فيما سيأتي.

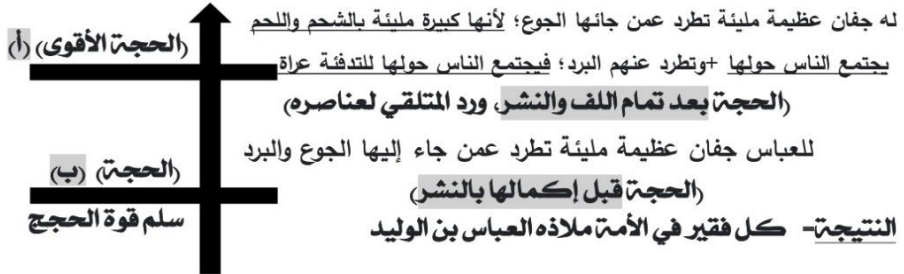
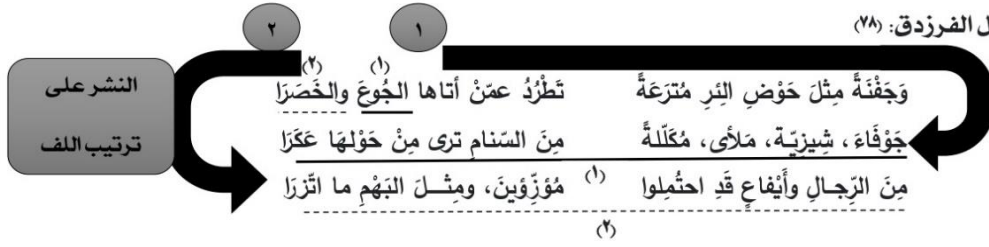


## حجاجة اللف والنشر في شعر المديح السياسي الأموي

الجزء الثالث

فقد مدح العباس كل من جرير والفرزدق والأخطل؛ لدوره في الدولة، ولعطاياه الكثيرة، وفي أبيات الفرزدق يعطيه صفات قدسية كالخلفاء؛ فهو العاصم للناس، وهو المنتصر الظافر بأمر الله. فعن طريق اللف والنشر أبان الفرزدق عظمة هذا الممدوح؛ فجمع له عن طريق اللف صفتين من أعظم الصفات (يحبي الناس ويعصمهم من الموت، وله النصر المؤيد من الله سبحانه وتعالى)، ثم عن طريق النشر فصل تلك الصفات، جاعلاً المتلقي هو من يرد كلاً إلى ما يخصه، فقال: أنه عند الشدائد فهو أكرم الناس بسيفه؛ فهي تحمي، وتدافع، وفي الناس له أيام ووقائع عظيمة في قيادته للجيش (النشر).

يقول الفرزدق: (٢٨)



واستكمالاً لمثالية العباس، وفي نفس القصيدة، يجعله الفرزدق ملجأ كل فقير في الأمة؛ فله الجفان العظيمة، التي تطرد عن أتاها الجوع والبرد (اللف)، ويرد المتلقي آلية وكيفية طرد هذه الجفان للبرد والجوع في البيتين التاليين؛ فهي كبيرة ممتلئة باللحم تشبع كل من حولها؛ فهذا طردت الجوع، والناس يلتفتون حولها منهم بعض العراة فيدفتون بناها وشحمها؛ وبهذا طردت البرد (النشر).

يقول الفرزدق: (٢٩)

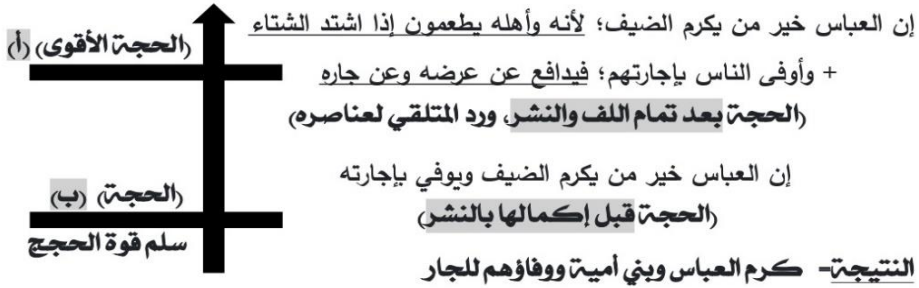




وعن طريق اللف المجمل يكمل الفرزدق ما أعطاه للعباس من صفات؛ فكلتا يداه نافعتان، فيهما الخير؛ فالأولى تمنح الموت، والثانية تهب العطاء. وهنا لا ترتيب لعناصر النشر؛ لأن اللف مجمل، ودور المتلقي فيه أقل من دروه في اللف المفصل.

ويعطي جرير العباس بن الوليد عن طريق اللف والنشر الصفات المثالية للأمير،

يقول جرير: (٨٠)

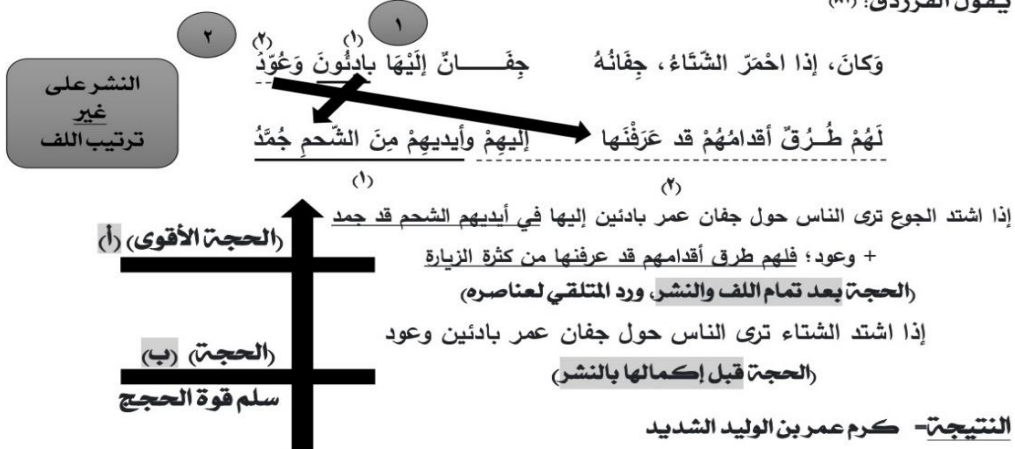


في المثال السابق يدلل جرير على كرم العباس وبني أمية وإجارته لمن يستجير بهم، فهذه صفات ليس في الممدوح وحده، بل في بني أمية جميعهم.

ففي البيت الثاني (يا ابن المطعمين إذا شتونا) راجعة إلى (إنك خير موضع رحل ضيف) ومكملة لصورة الكرم التي رسمها لممدوحه وقومه. و(يا ابن الذائدين عن الذمار) راجعة إلى (أوفى العالمين بعقد جار) ليكمل صورة الوفاء والإجارة.

هذا الرجوع لم ينص عليه جرير صراحة، ولكن من أرجعه هو المتلقي نفسه؛ لتلازم إكرام الضيف مع إطعام الطعام في فصل الشتاء، وتلازم الوفاء بعقود الجار والذود عن الأرض والثغور، بما فيها ثغور الجار وأرضه.

يقول الفرزدق: (٨١)



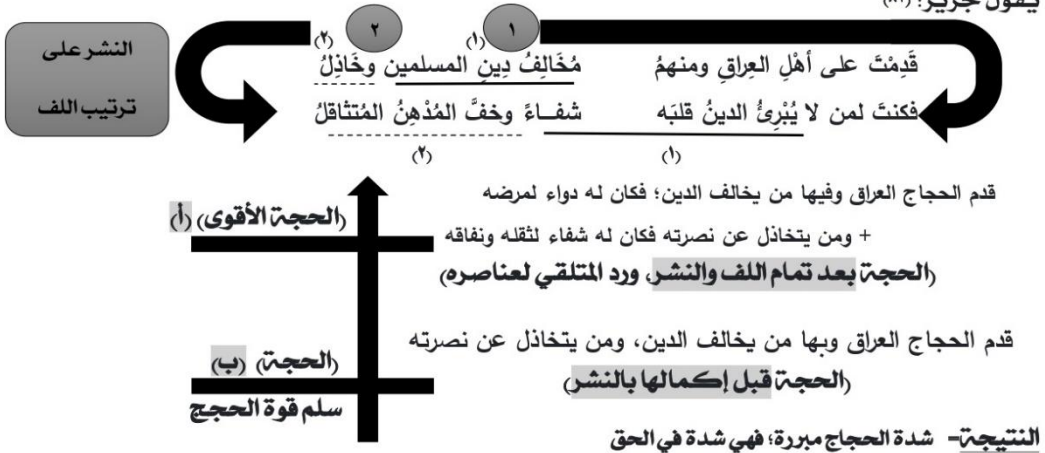
مدح الفرزدق الأمير عمر بن الوليد بالكرم الشديد؛ فالناس على جفانه يأتون؛ منهم من يأتي لأول مرة، ومنهم من اعتاد الحجى مرات عديدة طمعاً في كرمه.

أراد الفرزدق أن يعطيه مثالية في الكرم؛ فاستعان باللف والنشر، فجفانه إذا اشتد الشتاء الناس يأتون إليها؛ من يأتي لأول مرة، ومن يأتي معتاداً على الحجى (اللف)؛ فهم إما اعتادت أقدامهم طرق الوصول إليها فهم عالمون بأمكانها، أو يأتون وأيديهم جمد من شحم اللحوم. ويفوض للمتلقي الرد؛ فمن اعتاد الطريق إليها (جزء من النشر) فهو عود، أو عائد إليها بعد أكثر من مرة (جزء من اللف)، ومن جاء فشبع منها وتجمد الشحم على يديه (جزء من النشر) فقد جاء لأول مرة لجفان الممدوح.

### 3- مثالية الوالي الأموي أو القائد من خلال آلية اللف والنشر:

امتدح الشعراء الولاة والقواد أيضاً، خاصة وأن الوالي في ولايته الشاسعة كالخليفة في ملكه ودولته؛ فالولاة يغدقون ويعطون ويمنحون، وكذلك فالولاة بوابات الشعراء للخلفاء، وهذا ما حدث مع جرير، ومروره من بوابة الحجاج بن يوسف الثقفي إلى مدح الخليفة عبد الملك بن مروان، ثم بقية الخلفاء.

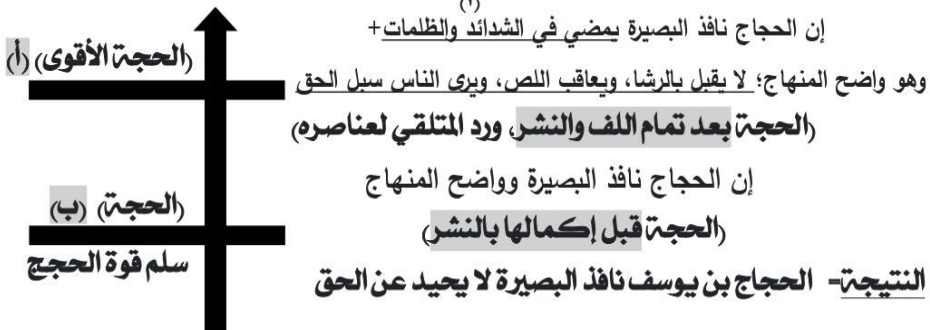
يقول جرير: (٨٢)



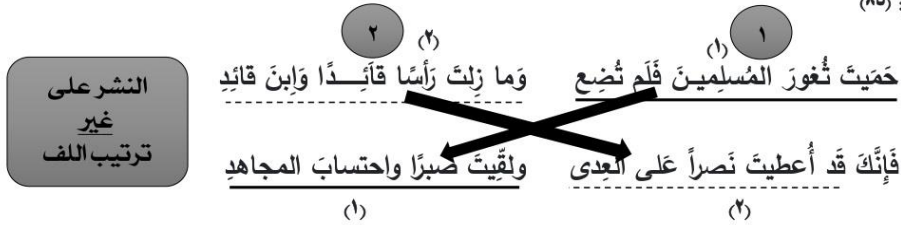
يبرهن ويدلل جرير على فكرة مشروعية استخدام البطش والقوة من قبل الحجاج؛ لأنه قد جاء العراق، وفيها الكثير من المخالفين لدين الإسلام، والمتخاذلين عن نصرته (اللف)، فكان شفاءً لمن لا يشفيه الدين، ومن كان متناقلاً منافقاً فقد خف أيضاً بفضله (النشر). والمتلقي يرد (فكنت لمن لا يرى الدين قبله شفاءً) إلى (مخالف دين المسلمين)، و(خف المدمن المتناقل) إلى (خاذل).

والحجاج بن يوسف الثقفي، والي العراق من قبل الخليفة عبد الملك بن مروان، كان أكثر الولاة الممدوحين من شعراء الأمويين؛ فالقصائد التي قيلت في مدحه أكثر من التي قيلت في بعض الخلفاء، فهو من أبرز من تفردوا وظهروا في هذه الفترة، ومن هنا تعددت وقفات الشعراء أمام شخصيته، وكان المديح السياسي للولاة أكثر في العراق من غيرها من الولايات الأموية؛ بسبب الاضطراب السياسي الدائم بها، وظهور الفرق المعادية للأمويين هناك على مر السنين، فكانوا دائمي الثورة<sup>(83)</sup>.

يقول جرير: (٨٤)

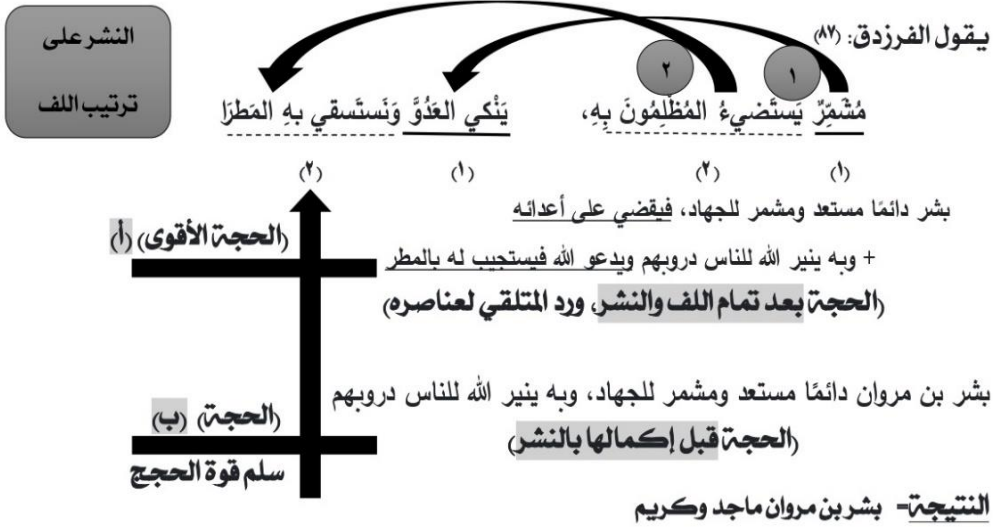


وهنا أيضاً جرير يمدح الحجاج، ويعطيه مثالية كمثالية الخلفاء؛ فهو صاحب بصيرة ماضية، وهو واضح المنهاج لا يجيد عنه. فجمع جرير بين (ماضي البصيرة) و(واضح المنهاج) عن طريق اللف، ثم نشر ما يخص كلاً منهما في قوله: ماض على الغمرات يمضي همه، ومنع الرشا وأراكم سبيل الهدى واللف نكله عن الإدلاج؛ فالأولى للأولى والثانية للثانية على الترتيب، وهذا رد المتلقي، لا رد جرير.



جرير يمدح خالد بن عبد الله أحد ولاة الأمويين، ويجعله واليًا مثاليًا؛ فيمدحه بما يمدح به الولاة؛ فيحمي ثغور الدولة وحدودها، وفي حروب الأمويين فهو قائد عظيم. وهنا جرير كعادته أجاد الاحتجاج لفكرته، وهي مثالية خالد بن عبد الله، فجمع (لف) هذه المثالية في البيت الأول في حمايته للثغور، وقيادته للجيش، ثم فرق (ونشر) هذا في البيت الثاني بأن الله أعطاه نصرًا مبيّنًا على الأعداء (وهذا يناسب قيادته للجيش)، وله صبر واحتساب المجاهد (عند الحماية؛ حماية الثغور). وفي هذا كله يترك جرير للمتلقي محاولة رد كل إلى ما يخصه.

وجرير كان الهدف من شعره التكسب، يبذل جهده في المدح؛ فتراه يمدح كل الخلفاء وكل الولاة، عكس الفرزدق له نفس أبية، ظاهرة حتى في مدح الملوك، ففي قصائد مدحه يزيد من الفخر بنفسه. "وجملة الأمر أن جريرًا والفرزدق احتلا الصدارة في زمانهما، وكانت منزلتهما عالية عند الملوك والولاة والشعب، وأن جريرًا تفوق في مدائحه، والفرزدق تفوق في فخره" (86).

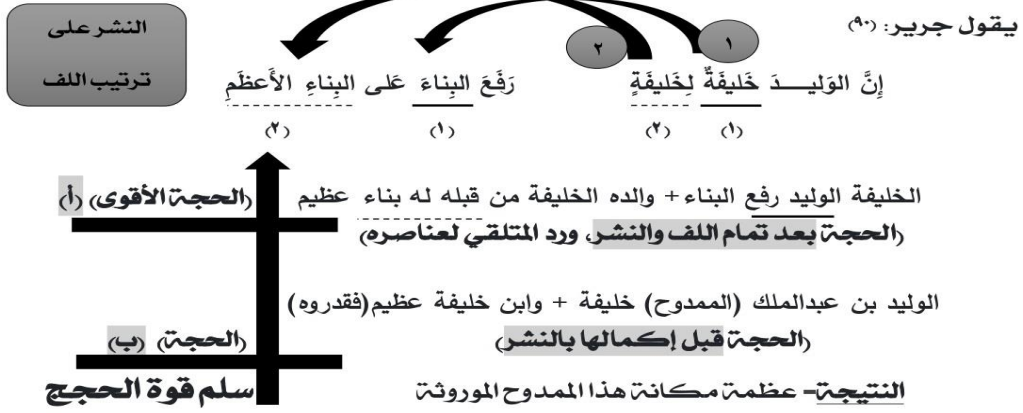


وإن كان بشر أحد أمراء بني أمية، فهو والي من ولاية العراق في زمانهم، بمدحه الفرزدق بالمجد والكرم، واختار لهذا المدح آلية اللف والنشر؛ ليقوي حجته في هذا المجد وهذا الكرم؛ فهو مشمر مستعد دائماً للجهاد، ويضئ للمظلّمين طريقهم (اللف)، ولم يكتف بذلك، فذكر ما يتعلق بهذا اللف (النشر) دون تعيين، فقال بأن بشرًا يقضي على الأعداء عند ملاقاتهم، ويستجيب الله لدعائه في نزول المطر؛ فهو بجانب الدولة في حربها، وبجانب الناس يرعاهم ويدعو الله لهم.

### ثالثاً: الدفاع عن التوريث

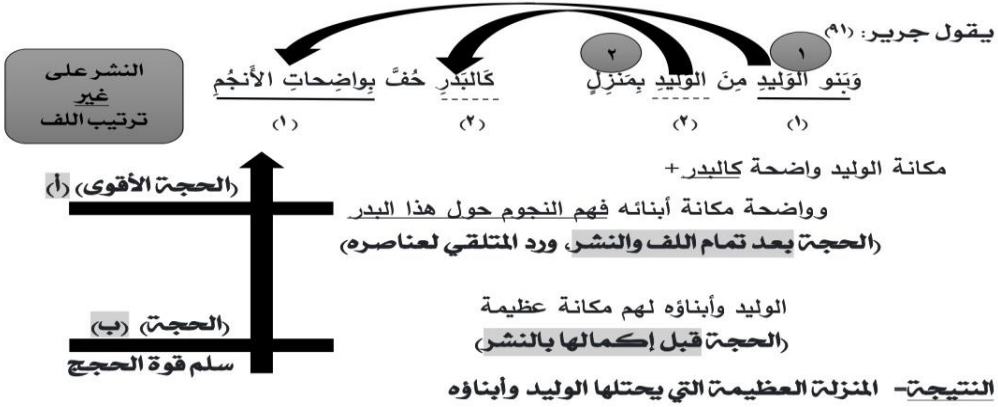
في توريث الأمويين للخلافة يقول د. أحمد الشايب: "الأمويون لم ير الناس لهم هذا الأصل الديني، بل رأوهم سياسيين طلاب دنيا وملك، تبرر غايتهم كل وسيلة، اصطنعوا الأرستقراطية العربية والوراثة الملكية وأنشأوا ولاية العهد... واعتمدوا على قوة السيف والمال والعقل في تأييد عروشهم" (88).

وفي ذلك استعان الخلفاء بالشعراء لتحسين الصورة، والدفاع عن فكرة التوريث؛ لكي يتقبلها الناس، ويرضون بها، ومن أكثر من دافع عن فكرة التوريث كان الشاعر جرير، فجرير شاعر الدولة في كل فتراتهما، و"كان جرير دائماً يستجيب حين يريد خليفة أن يصرف ولاية العهد دون أخيه لابنه، صنع ذلك مع عبد الملك حين أراد أن يحول ولاية العهد من أخيه عبدالعزيز إلى ابنه الوليد، وصنع ذلك مع الوليد حين أراد أن يترك سليمان إلى ابنه عبدالعزيز..." (89).



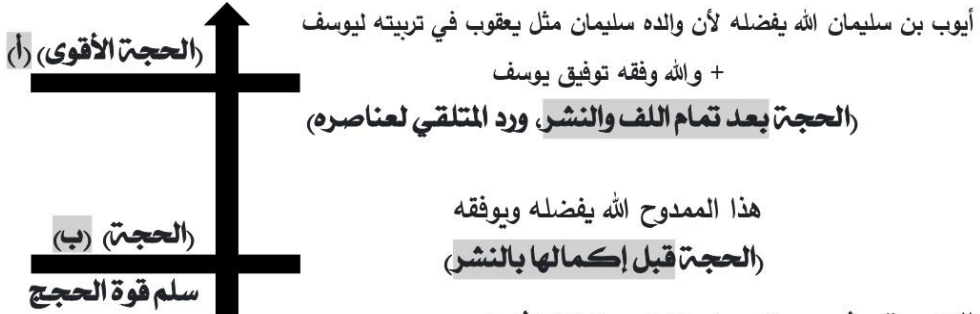
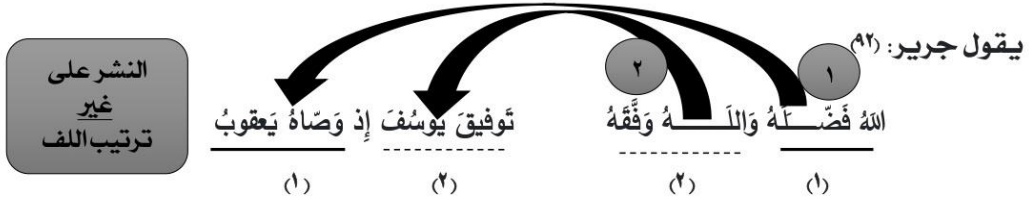
يرر هنا جرير أحقية الوليد بخلافته لوالده عبد الملك بن مروان، فجاء بحجة أنه خليفة عظيم بعد خليفة عظيم (الحجة ب) (اللف)، فوجدها لن تفيده الإفادة الكاملة، فأكملها، تاركًا للمتلقي رد كل جزء إلى ما يخصه، فجاء ب (رفع البناء) (على البناء الأعظم) (النشر)؛ فالوليد خليفة عظيم المكانة رفع البناء العظيم، ووالده من قبله خليفة عظيم له البناء الأعظم (الحجة أ)، وهنا الحججة أصبحت أقوى وأنفع للتدليل على فكرة التوريث.

ولا يكتفي جرير بهذا القدر، وفي نفس القصيدة، يمهّد لخلافة أبناء الوليد من بعده،



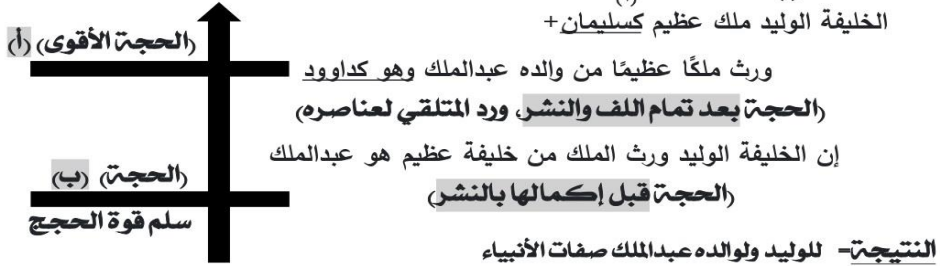
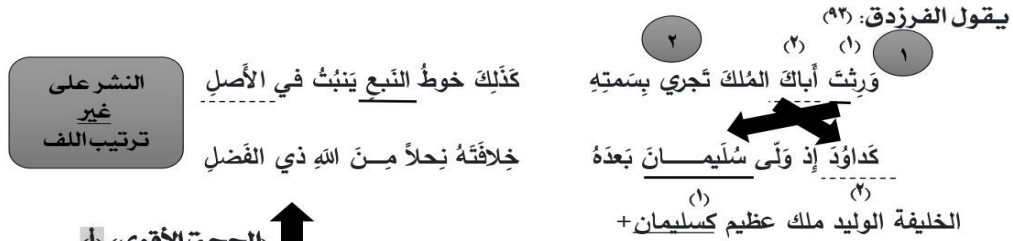
عن طريق التشبيه في اللف والنشر حاول جرير التبرير لتوريث أبنائه من بعده، فلأبناء الوليد مثل الوليد مكانة ومنزلة عظيمة بين الناس (اللف)، وهذا المكانة والمنزلة ظاهرة واضحة كمنزلة البدر بين النجوم الواضحة (النشر).

فالمتلقي في التشبيه يرد المفرد للمفرد والجمع للجمع؛ فالبدر هو الوليد، وواضحات الأنجم هم أبناء الوليد. وما فعله جرير مع الوليد وأبنائه فعله مع أبناء سليمان بن عبد الملك، فمدح أيوب بطريقة فيها تلميح لأحققيته للخلافة من بعد والده؛ لأنه سيصبح مثل يوسف ليعقوب،



الظاهر في البيت أن جريراً يمدح أيوب بن سليمان بأنه أمير موفق ومفضل من قبل الله، وهذا ما نص عليه الشطر الأول (اللف)، ولكن جرير جاء في الشطر الثاني بتوفيق يوسف، وتوصية يعقوب له (النشر). فالمتلقي يرد أن هذا الفضل الذي أتاه الله لأيوب هو بفضل نصح والده ورعايته له وهذه الرعاية كرهاية يعقوب لابنه يوسف، وأن ما به من توفيق من الله فهذا كتوفيق يوسف، فكما اصطفى الله يعقوب ومن بعده يوسف، اصطفى سليمان بن عبدالمملك ومن بعده أيوب. وقد جاء هنا النشر على ترتيب اللف.

فجرير وغيره من الشعراء أدوات في يد الدولة؛ يروون بألستهم ما يفعلونه بأيديهم، وفي فكرة التورث حاول الشعراء الاحتجاج بمجموعة آليات منها اللف والنشر؛ للتبرير بأحقية هذا الخليفة بعد هذا الخليفة.





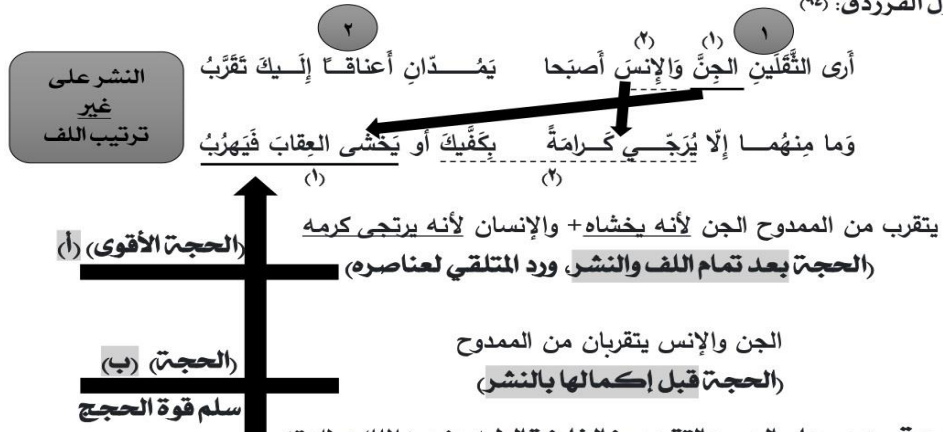
وعلى شاكلة قول جرير السابق في الوليد، مدح الفرزق خلافة الوليد بعد خلافة والده بأنها خلافة موفقة كخلافة سليمان النبوة والملك بعد داوود.

واستخدم هنا اللف والنشر بداخله التشبيه؛ يقول بأن الوليد ورث الملك العظيم من أبيه (اللف)، وفصل ونشر ذلك بقوله: فأنت في ملكك كسليمان في ملكه، وكذلك في خلافته كداوود (النشر). استخدم الشعراء فكرة تشبيههم ببعض الأنبياء في وراثة النبوة والملك، وألح الشعراء على هذه الفكرة، فكرة تشبيه الوالد والولد بيعقوب مع يوسف، وسليمان بعد داوود، وبالأخص يوسف وسليمان لأنهم أصحاب ملك كالخلفاء، وهم أبناء أنبياء.

#### رابعاً: حث الناس على الطاعة

حين استتب الأمر للخلفاء بني أمية، وبعد تولي الخلفاء بالتوريث واحداً تلو الآخر، وجدوا الشعب، خاصة في العراق وبعض الأقاليم، غير متقبل لهم، فأخذوا يرغبون الناس ويهبطونهم، واستخدموا الشعراء في الدعوة إلى هذا الترغيب والترهيب، وفي النهاية لا بد من الطاعة، والبعد عن العصيان.

يقول الفرزدق: (٩٤)



أراد الفرزدق أن يبرهن على فكرة الطاعة الواجبة للخليفة العظيم الوليد بن عبد الملك؛ فجاء باللف (الجن، والإنس) ثم أتبعهما بالنشر (منهما من يرجى كرامة من كفيك، ومنهم من يخشى العقاب فيهرب) دون تعيين.

ولم يذكر أن (من يخشى العقاب فيهرب) تناسب الجن، ولا أن (من يرجى الكرامة بكفيك) تناسب الإنسان، ولكنه ترك الأمر للمتلقي ليقوم بهذا الرد بنفسه، فيقتنع بما هدده به الشاعر. فعلى الجميع، جميع الرعية، إما أن يبتغون الرضا والعتاء، أو يخشون العقاب، وهذه السياسة، سياسة الترهيب والترغيب واضحة في أشعار الفحول.



يقول جرير: (٩٥)

يَعْمُ عَلَى الْبَرِيَّةِ مِنْكَ فَضْلٌ (١)  
وَإِنْ أَهْلُ الضَّلَالَةِ خَالَفُوكُمْ  
وَأَمَّا مَنْ أَطَاعَكُمْ فَيَرْضَى (٢)  
وَتُطْرِقُ مِنْ مَخَافَتِكَ الْأَسْوَدُ (٣)  
أَصَابَهُمْ كَمَا لَقِيَتْ ثُمُودُ (٤)  
وَذُو الْأَضْغَانِ يَخْضَعُ مُسْتَقِيدُ (٥)

النشر على  
غير  
ترتيب اللف

(١) يعم الناس فضل هشام؛ فمن يطيعه يرضى رضاء عظيمًا  
+ وتخشى مواجهته الأسود؛ فإن خالفه أهل الضلال كان عقابهم الهلاك  
(الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)  
يعم الناس فضل هشام، وتخشى من مواجهته الأسود  
(الحجة قبل إكمالها بالنشر)  
**النتيجة- هشام بن عبد الملك خليفة شجاع وذو فضل على الناس**

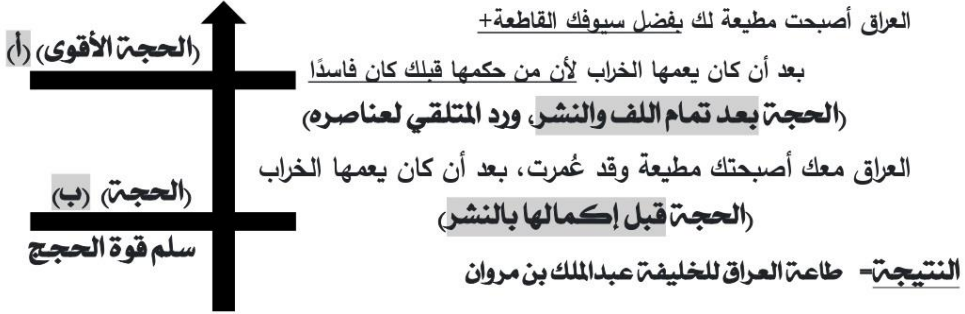
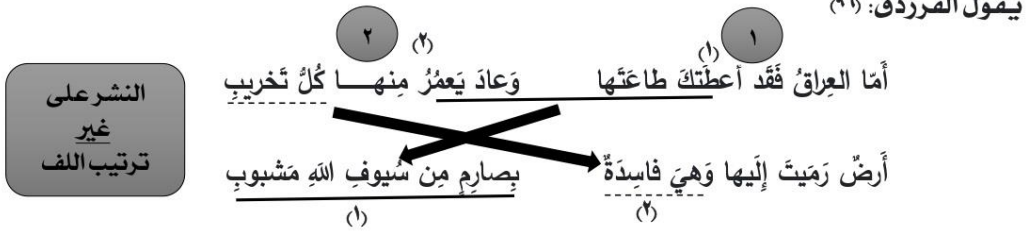
(أ) (الحجة الأقوى)

(ب) (الحجة)

سلم قوة الحجج

نفس السياسة يتبعها جرير في توجيه المتلقين، سياسة الترهيب والترغيب، العقاب والعتاء؛ فهذا الممدوح، هشام بن عبد الملك، له أفضال ونعم على الخلق جميعًا (عتاء)، ومع هذا العطاء تخشاه الأسود (عقاب). هنا احتجاج لقدرة الخليفة على الناس؛ فهو قادر على المنح والمنع، على العطاء والعقاب؛ فجاء جرير باللف والنشر ليبرهن على هذه القدرة؛ فجمع بين (يعم على البرية منك فضل، وتطرق من مخافتك الأسود) عن طريق اللف، ثم النشر لكل ما يخص كل منهما.  
فإن أهل الضلالة خالفوك أصابهم كما لقيت ثمود راجعة إلى (ونطرق من مخافتك الأسود)، و(وأما من أطاعك فيرضى) راجعة إلى (يعم على البرية منك فضل) دون أن يعين أن هذه لهذه، وأن تلك لتلك. وفي أهل العراق خاصة، كان يوجه الشعراء دعواهم لهم ليطيعوا الخليفة الأموي،

يقول الفرزدق: (٩٦)



فالعراق أصبحت مطيعة في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان بعد ما أصابها من تخريب، وهنا دعوة لأهل العراق وغيرهم من أهل الأمصار للطاعة.

فالقول الحجاجي الأول قبل تمام اللف والنشر (الحجة ب)، وهو: أن العراق قد أصبحت مطيعة بعد ما أصابها من تخريب، وجدها الشاعر حجة ضعيفة، فحاول تأكيدها، فأصبحت بعد اللف والنشر على الوضع الآتي: العراق أصبحت مطيعة لك بفضل سيوفك القاطعة الحاسمة، بعد أن كان يعمرها الخراب لأن من حكمها كان فاسداً (الحجة أ)؛ فبآلية اللف والنشر أكد على حجته.



وفي سبيل هذه الطاعة، ومن باب الترغيب والترهيب، فالفرزدق يحاول أن يقنع المتلقي بأن الخليفة هشام بن عبد الملك قادر على المنع والعطاء.

ففي إحدى يديه ربيع الناس، والعطاء المستمر لمن يريد، وفي الأخرى المنع عن الحرام لمن يريد.

يقول جرير: (٩٨)



الناس ترضى ما يرضى يزيد لها؛ إن سار ساروا معه، وإن قال تمهلوا وقفوا  
(الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)

الناس في البرية ترضى ما يرضى يزيد لها  
(الحجة قبل إكمالها بالنشر)

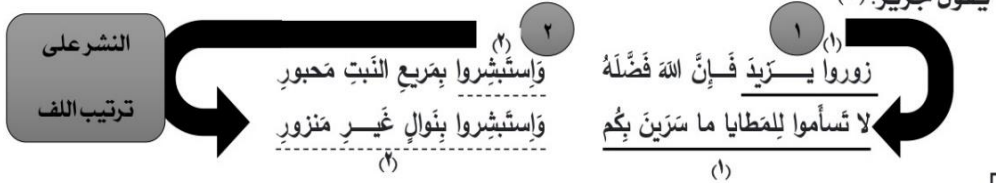
سلم قوة الحجج

النتيجة- يجب على الجميع أن يرضى بما يرضاه يزيد لهم

البرية كلها تخضع ليزيد بن عبد الملك، وترضى لرضائه، إن دعاهم للمسير ساروا وإن قال لهم تمهلوا وقفوا، وعلى الناس جميعاً أن يمتثلوا لأوامره.

وأحياناً يُرْغَب الشعراء في عطاء الممدوح فقط من أجل طاعته، وعدم عصيانه،

يقول جرير: (٩٩)



زوروا يزيد حتى لو طال المسير إليه فلا تأسأوا

+ واستبشروا بنوال عظيم غير ملحوح فيه  
(الحجة بعد تمام اللف والنشر، ورد المتلقي لعناصره)

إن الله فضل يزيد؛ فزوروه، واستبشروا بخيره  
(الحجة قبل إكمالها بالنشر)

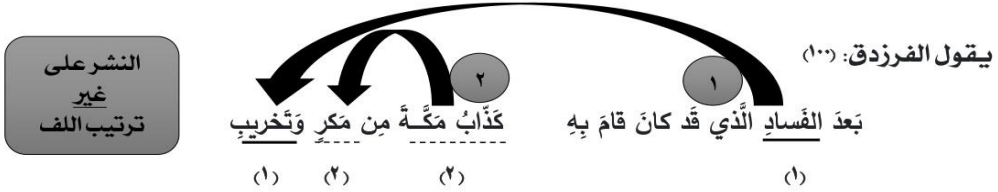
سلم قوة الحجج

النتيجة- يزيد بن عبد الملك الأحق بزيارة الناس إليه؛ فعنده البشرى والخير

في سبيل الطاعة، ولكن الطاعة بالترغيب، يدعو الشاعر الناس إلى زيارة يزيد بن عبد الملك، ويستبشرون بما سيحققونه من الزيارة، ولا يسأموا من طول المسافة بينهم وبينه، لأنهم ما سيحصلون عليه ليس بالهين القليل. لم يذكر جرير أن (زوروا) من المفردات الملقوفة، تصاحبها (للمطايا ما سرين بكم) من المفردات المنشورة، ولا أن (استبشروا) تصاحبها (بنوال غير منذور)، ولكنه ترك الأمر للمتلقى ليرد كلاً إلى ما يخصه؛ فالزيارة يصاحبها سير المطايا، والبشرى تكون للنوال والعطاء.

خامساً: هجاء الخصوم السياسيين لبني أمية

اشتهر الشعراء الفحول الثلاثة بثناية الفخر والهجاء فيما عرف بالنقائض، ولذلك فهم متمرسون في الهجاء؛ ولهذا استخدمهم الخلفاء لهجاء خصومهم السياسيين؛ لأن خلافة بني أمية قامت على أسنة الحرب، وعاشت عدم استقرار في كثير من فتراتهما، يحاربون خصومًا أقوياء، وأعداء ألداء، لهم أسنة حادة، وألسنة جارحة. (5555).

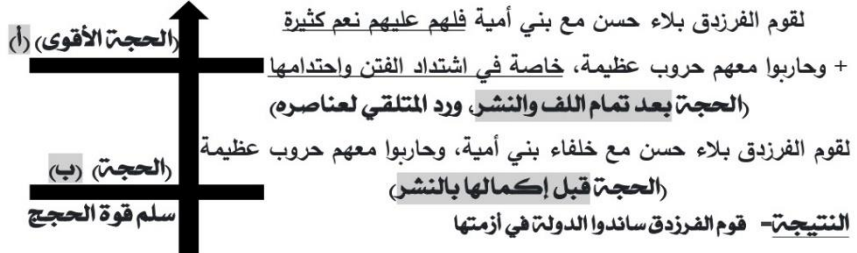
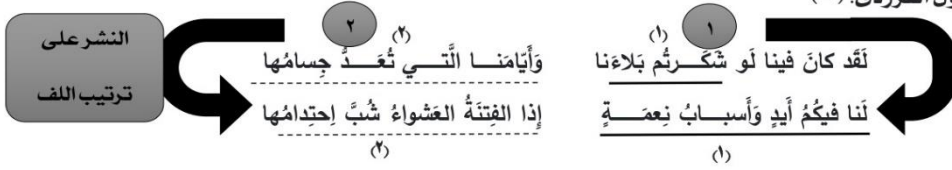


هنا يهجو عبدالله بن الزبير، وما أحدثه وجنوده من فساد في البلاد، وأراد إثبات بعض الصفات السيئة له كخصم سياسي لبني أمية؛ فاستخدم اللف والنشر لذلك. جمع الفرزدق بين صفتي الفساد والكذب عن طريق اللف، ثم جاء بالمكر والتخريب عن طريق النشر؛ ثقة في أن السامع سيرد المكر إلى الكذب؛ فهذه صفات خبيثة في الإنسان، وسيرد التخريب إلى الفساد؛ لتلازمهما.

سادساً: الفخر في مقدمة قصائد المديح السياسي

وظهر هذا بصفة خاصة مع الفرزدق في مقدمة قصائد المديح السياسية؛ لأن الفرزدق عكس جرير والأخطل، يرى في نفسه أنه لا يقل عن خلفاء بني أمية، ويعبر عن هذا د. يوسف خليف بقوله: "الفرزدق ظل متباعدًا عن القصر الأموي بدمشق أكثر حياته، وكأنه كان يحس في أعماقه أنه لا يقل شرفًا عن بني أمية وخلفائهم؛ حتى إذا ما كانت خلافة سليمان بن عبد الملك وقد عليه مادحًا، وقد تجاوز السبعين من عمره، وأنشد قصيدة صرح فيها بأنه ظل متباعدًا عن خلفاء بني أمية مترفعًا عن مدحهم حتى خلافته... ومنذ هذا التاريخ شد نفسه إلى عجلة بني أمية، بمدحهم، ويدافع عنهم، ويؤكد حقهم في الخلافة" (101).

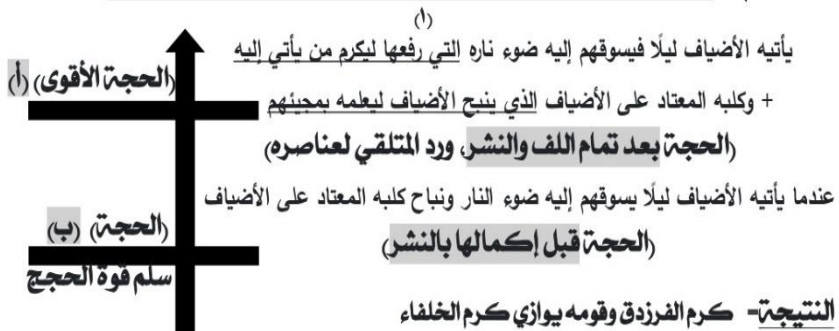
يقول الفرزدق: (١٠٢)



وهنا من باب إعلاء قيمة قومه، وإبراز دورهم العظيم في مساندة الخلافة الأموية في أزماتها وحروبها. ويُعد هذا مدحًا سياسيًا \_ كما كان في الجاهلية \_، مدح القبيلة بمواقفها السياسية، وبأيامها وحروبها. فالفرزدق وقومه فعلوا ما يستحقون عليه الثناء والشكر، وشاركوا في الأيام العصيبة التي مرت بما البلاد (اللف)، ثم نشر ذلك بقوله: لنا عليكم نعم وأفضال كثيرة، وفي أيام الفتن الشديدة المحتدمة كنا بجواركم (النشر).

وعندما يرد المتلقي عبارة (لنا فيكم أيدٍ وأسباب نعمة) إلى (كان فينا لو شكرتم بلائنا)، ويرد (إذا الفتنة العشواء شب احتدامها) إلى (وأيامنا التي تعد جسامها) يسهل عليه الإيمان والافتناع بدور قوم الفرزدق المهم في نصره الدولة الأموية، وبالتالي على أي خليفة أن يقدر هذا الدور.

يقول الفرزدق: (١٠٣)



إن كرم الفرزدق في هذه الأبيات وكرم قومه يوازي كرم الخلفاء والأمراء، وعلى عادة الشعراء الجاهليين؛ فالكرم عنده مرتبط بنار القرى والكلب المستنبح للضيوف.

جمع الفرزدق عندما يأتيه طارق بالليل بين (سنا ناري، وكلب معود) عن طريق اللف؛ فليس ما يدعو الأضياف ويسوقهم شيء واحد، ولكن يسوقهم سنا النار، والكلب المعود، ثم ذكر (نشر) ما يخص كلاً منهما في البيتين التاليين في: (ومستنبح أوقدت ناري لصوته)؛ فالنباح والصوت من ملازمات الكلب، و(ونار رفعناها لمن يبتغي القرى) مناسبة لسنا النار.

والرد هذا فوضه الفرزدق للمتلقي؛ وبهذا قد أجاد استخدام آلية اللف والنشر في البرهنة على فكرة كرمه الشديد.

#### الخاتمة:

اعتمد البحث الحالي في دراسته للحجاج على آلية بلاغية واحدة فقط، وهي آلية اللف والنشر، داخل نصوص شعرية لثلاثة من الشعراء الأمويين في مديحهم السياسي، الموجه للممدوح بوصفه متلقيًا خاصًا، ولعامّة الناس بعدهم جمهورًا عامًّا؛ لترسيخ فكرة أحقية خلفاء بني أمية بالخلافة عند هذا الجمهور العام، واستحقاقهم للحكم، وهذه الأحقية المزعومة من الشعراء \_والمدعومة من بني أمية\_ هي التي دارت حولها معظم شواهد البحث؛ سواء أحقية الخلفاء، أو الأمراء وولادة العهد، وكذلك تحسين صورتهم عند الشعب، والدعوة إلى وجوب طاعة الناس لهم.

#### ومن أبرز نتائج البحث ما يلي:

- 1- للفنون البديعية طبيعة حجاجية وإقناعية مهمة، ومنها: اللف والنشر، ولا يزال الكثير من الفنون والأساليب البلاغية بحاجة إلى الكشف عن طاقاتها الحجاجية.
- 2- تختلف الآليات والأدوات البلاغية في عملية الإقناع، ويأت اللف والنشر في أعلى درجات سلم هذه الآليات.
- 3- يقع اللف والنشر ضمن الحجج شبه المنطقية وفق تقسيم بيرلمان.
- 4- اللف والنشر ساعد الشعراء الفحول الثلاثة في إبراز أفكارهم السياسية \_من خلال مدائحهم\_ بوضوح للمتلقي.
- 5- إن صور اللف والنشر عند الشعراء الثلاثة من قبيل رد اثنين إلى اثنين لا أكثر؛ لأنها كانت تأتي في أشعارهم دون تكلف؛ لأن اللف والنشر يكون بليغًا إذا كان خاليًا من التكلف والمبالغة والتعسف.
- 6- يعتمد اللف والنشر على حجة مركبة للوصول إلى النتيجة، وليس على حجة مفردة، وفيه الحجاج عميق مكثف.

- 7- إن مبحث اللف والنشر مهم ليس فقط في البلاغة والحجاج، ولكن في كتب النحو والتفسير أيضاً، وهذا ما أثبتته بعض الدراسات السابقة.
- 8- من فنون البلاغية التي تصاحب اللف والنشر بكثرة فن التشبيه، والتضاد، والتعريض، ومراعاة النظر.
- 9- يهتم اللف والنشر بالسياق، وحال المتلقي.
- 10- المديح السياسي الأموي كان مدحاً للدولة وللحزب بصفة عامة، أكثر منه مدح لشخصية الممدوح.
- 11- قل اللف والنشر في المقدمات الغزلية أو الحميرية أو وصف الأطلال في قصيدة المدح السياسي.
- 12- اللف والنشر في الغالب في المديح السياسي قائم على صفتين للممدوح ذاته، وهو الأكثر؛ وهنا إبراز التعددية والمثالية للممدوح، أو لإبراز التناقض إذا جاء في وصف فريقين متعارضين.
- 13- قلة اعتماد الأخطل على اللف والنشر، مقارنة بجرير والفرزدق.
- 14- اللف والنشر كان تقنية حجاجية مهمة في رسم الشخصية الأموية (شخصية مثالية مؤثرة في الجمهور).
- 15- من أهم الأفكار التي عبر عنها الشعراء الثلاثة باستخدامهم اللف والنشر، وحاولوا جذب المتلقي لها: أحقية خلفاء بني أمية في الخلافة، ومثاليتهم، والدفاع عن توريثهم للخلافة، ووجوب الطاعة لهم، وهجاء خصومهم السياسيين.
- 16- جاء اللف والنشر غير المرتب شبه مساوٍ للمرتب في شعر المديح السياسي عند الشعراء الثلاثة.

#### هوامش البحث:

- (1) جرير (30-114هـ) من كليب، وينتمي إلى بني تميم، مثله مثل الفرزدق، وكانت كليب من الطبقة الدنيا لتميم، كانوا يرعون الغنم، فليسوا أهل إبل وخيل، وبداية ظهوره في المديح السياسي الأموي كانت مع الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، فقد كان شاعره الرسمي، وكانت أموية جرير أقوى من أموية الفرزدق، الذي كان متمرّداً في بعض الأحيان. يُنظر د. شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة- مصر، ط8 منقحة، ص 156.

- (2) الفرزق (20-114هـ) ولد لأسرة أرستقراطية من بني مجاشع، من تميم، وكان جده صعصة أحد سادة العرب وأشرفها في الجاهلية، وأبوه غالب أيضاً أحد سادات العرب، وكان كريماً مفرطاً، وفي أخلاقه جاهلية، وكان مفرط الفخر بنفسه وقبيلته حتى في قصائد المديح السياسي. يُنظر د. يوسف خليف: في الشعر الأموي (دراسة في البيئات)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة\_مصر، 1991م، ص 141. والفرزدق لشخصيته المتمردة الأبية حبس في عهد الأمويين، ثم أطلقوا صراحه.
- (3) الأخطل (20-92هـ) من تغلب، وهي قبيلة كبيرة، كانت تنزل في الجزيرة، وقد تسربت إليها المسيحية في الجاهلية، وظلت على مسيحيتها في العصر الأموي، إلا طائفة قليلة منها دخلت الإسلام، وكانت موالية لبني أمية، تحارب معهم، وأصبح شاعر بني أمية، يعيش في بلاطهم وفي ظلهم. (1) يُنظر د. يوسف خليف: في الشعر الأموي (دراسة في البيئات)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة\_مصر، 1991م، ص 123.
- (4) د. جميل حمداوي: من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014م، ص 32.
- (5) المرجع السابق، ص 25.
- (6) قُسم الكتاب إلى تمهيد وثلاثة أبواب؛ التمهيد للتعريف بالسياسة، والأول في العصر الجاهلي، والثاني في العصر الإسلامي "صدر الإسلام"، والثالث في العصر الأموي، وقسمه د. الشايب إلى فصول؛ الأول للخوارج، والثاني للشيعية، والثالث للزبيريين، والرابع للموالي، والخامس للأمويين \_أو في سبيل الملكية على حد تعبيره، والسادس للفحول والسياسة، والسابع للرجاز والسياسة.
- (7) هذا الكتاب للأدب السياسي في العصر الأموي؛ الشعر، والنثر، وقسمه إلى أبواب سبعة؛ الأول منها في تاريخ الأحزاب السياسية في ستة فصول، الأول للحزب الأموي، وهنا سرد شعري فقط دون تحليل أو شرح، والباب الثاني للشعر في خمسة فصول؛ الأول منها في شعر الحزب الأموي، والباب الثالث للخطابة، والرابع للكتابة، والخامس للعصبية القبلية والجنسية، وأنهى بالباب السابع لتراجم بعض الشعراء، ليس منهم جرير ولا الفرزدق.
- (8) ابن فارس (أبو الحسين أحمد، المتوفى 395هـ): مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1979، 207/5، مادة لف.
- (9) ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين، المتوفى 711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت\_لبنان، ط3، 1414هـ، 318/9، مادة لفف.



- (10) الجوهري (أبو نصر إسماعيل، المتوفى: 393هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت\_ لبنان، ط4، 1987م، 828/2، مادة نشر.
- (11) ابن فارس: مقاييس اللغة، 430/5، مادة نشر.
- (12) الفرزدق (همام بن غالب، المتوفى 110هـ): ديوانه، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، 1983، 416/1.
- (13) المبرد (أبو العباس، المتوفى 285هـ): الكامل في اللغة والأدب، علق عليه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة\_ مصر، ط3، 1997م، 107/1.
- (14) السكاكي (أبو يعقوب، المتوفى 626هـ): مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان، ط2، 1987م، ص425.
- (15) القزويني (الخطيب، المتوفى 739هـ): الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت\_ لبنان، ط6، 1985م، ص503.
- (16) الجرجاني (الشريف، المتوفى 816هـ): التعريفات، حققه وقدم له ووضع فهرسه: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، د ت، ص247.
- (17) السبكي (بهاء الدين، المتوفى 773هـ): عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: د. عبدالحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا\_ بيروت، 12003م، 246/2.
- (18) السيوطي (جلال الدين، المتوفى 911هـ): شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، تحقيق: د. إبراهيم الحمداني ود. أمين الحبار، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان، 2011م، ص270.
- (19) ذكره قدامة بن جعفر (أبو الفرج، المتوفى: 327هـ): نقد الشعر، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان، د ت، ص142-143، واعتمد على قول قدامة كل من: العسكري (أبو هلال، المتوفى: 395هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1952، ص في 346، وابن رشيق القيرواني (أبو علي الحسن، المتوفى: 456هـ): العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقدي: تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجليل، بيروت\_ لبنان، ط5، 1981م، 35/2، والكتاب الثلاثة اعتمدوا في التمثيل لفن التفسير\_ اللف والنشر\_ على بيتي الفرزدق:
- لَقَدْ خَنْتُ قَوْمًا لَوْ لَجَأَتْ إِلَيْهِمْ      طَرِيدَ دَمٍ أَوْ حَامِلًا ثَقُلَ مَغْرَمُ  
لَأَلْفَيْتَ فِيهِمْ مَطْعِمًا وَمَطَاعِنًا      وَرَاءَكَ شُرْرًا بِالْوَشِيحِ الْمَقُومُ

الفرزدق: ديوانه، 366/2.

- (20) ابن حجة الحموي (الشيخ تقي الدين، المتوفى 837هـ): خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح: عصام شعيتو، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت\_ لبنان، 1987م، 1/149.
- (21) يُنظر الفزوي: الإيضاح في علوم البلاغة، ص506.
- (22) مؤلفا الكتاب هما (Ch. Perelman and L.Olbrechts Tyteca)، وقد صدر عن المطابع الجامعية الفرنسية (P.U.F) في جزأين، وأعيد طبعه مرارًا. يُنظر د. حمادي صمود: مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، كلية الآداب بمنوبة، تونس، هامش 35.
- (23) يُنظر د. عبدالله صولة: في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، 2011م، ص 11. وهو كتاب جمع مجموعة مقالات للدكتور عبدالله صولة، منها هذا المقال، بعنوان: مصنف في الحجاج البلاغة الجديدة.
- (24) د. عبدالله صولة: مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة، ضمن كتاب في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات، ص 13، وهذا التعريف هو موضوع نظرية الحجاج، وعليه سار جل الباحثين في عرضهم لنظرية الحجاج.
- (25) يُنظر د. حافظ إسماعيل علوي: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء الأول: الحجاج حدود وتعريفات، عالم الكتب الحديثة، الأربد\_ الأردن، 2010م، ص 10.
- (26) د. طه عبدالرحمن: اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء\_ المغرب، 1998م، ص 226.
- (27) أبو بكر العزاوي: الحجاج في اللغة، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء الأول: الحجاج حدود وتعريفات، إعداد: د. حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديثة، الأربد\_ الأردن، 2010م، ص 57.
- (28) د. سامية الدرديري: الحجاج في الشعر العربي بنينه وأساليبه، عالم الكتاب الحديث، إربد\_ الأردن، ط2، 2011م، ص2.
- (29) د. محمد العمري: الحجاج مبحث بلاغي... فما البلاغة؟، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء الأول: الحجاج حدود وتعريفات، ص 20.

- (30) ابن الأثير (ضياء الدين، المتوفى 637هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار تَهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة\_مصر، 250/2.
- (31) العسكري: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، ص: 416.
- (32) د. سامية الدرديري: الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، ص 120.
- (33) يُنظر د. بسويبي عبدالفتاح فيود: علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، ص 213.
- (34) د. عبدالله صولة: البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحجاج)، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة.
- (35) يُنظر المرجع السابق، ص 33.
- (36) يُنظر المرجع السابق، ص 37.
- (37) د. عبدالهادي الشهري، استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م، ص 494.
- (38) يُنظر د. عبدالله صولة: البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحجاج)، ص 48.
- (39) كل كتب الأدب في تقسيمها للأحزاب السياسية في العصر الأموي، تُسمي حزب بني أمية (الحزب الحاكم) بالحزب الأموي، ولذلك فالمقصود بالمديح السياسي الأموي المدح الموجه فقط لحزب واحد من الأحزاب المتصارعة، وهو حزب بني أمية.
- (40) فالشعر السياسي هو الفن من الكلام الذي يتصل بنظام الدولة الداخلي وبنفوذها الخارجي ومكانتها بين الدول. د. أحمد الشايب: تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، مكتبة النهضة المصرية، 1945م، ص 3، وهذا ليس مجال اهتمام البحث.
- (41) د. يوسف خليف: في الشعر الأموي (دراسة في البيئات)، ص 55.
- (42) د. شوقي ضيف: تاريخ الأدب العربي (العصر الإسلامي)، دار المعارف، القاهرة\_مصر، ط 11، 1963م، ص 336.
- (43) د. أحمد الشايب: تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، مكتبة النهضة المصرية، 1945م، ص 8.
- (44) المرجع السابق، ص 10-11.

- (45) يُنظر د. محمد عبدالقادر أحمد: دراسات في أدب ونصوص العصر الأموي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1982م، ص 35-36.
- (46) يُنظر د. سامية الدرديري: الحجاج في الشعر العربي بنبته وأساليبه، ص 21.
- (47) د. شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 156.
- (48) د. سعيد أحمد غراب: الفكر السياسي في الشعر الأموي (المحتوى والفن)، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد 34، مج 4، 2014م، ص 3370.
- (49) د. أحمد الشايب: تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، ص (ب) في المقدمة.
- (50) د. يوسف خليف: في الشعر الأموي (دراسة في البيئات)، ص 55.
- (51) د. شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 85.
- (52) الفرزدق: ديوانه، 436/1.
- (53) المرجع السابق، 271/2.
- (54) المرجع السابق، 537/2.
- (55) الأخطل (غيث بن غوث، المتوفى 92هـ): ديوانه، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي، دار الثقافة، بيروت\_لبنان، ط2، 1979م، ص 83.
- (56) المرجع السابق، ص 91.
- (57) المرجع السابق، ص 311-312.
- (58) جرير (جرير بن عطية، المتوفى 110هـ): ديوانه، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط3، ص 99.
- (59) د. شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 99.
- (60) الفرزدق: ديوانه، 245/1.
- (61) الأخطل: ديوانه، ص 167.
- (62) جرير: ديوانه، ص 95.
- (63) الفرزدق: ديوانه، 561/1.
- (64) جرير: ديوانه، ص 218.
- (65) الفرزدق: ديوانه، 411/1.
- (66) المرجع السابق، 437-436/1.
- (67) المرجع السابق، 58/2.

- (68) المرجع السابق، 2/535.
- (69) الأخطل: ديوانه، ص 287.
- (70) المرجع السابق، ص 169.
- (71) د. عبدالقادر القط: في الشعر الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية، بيروت\_ لبنان، 1987م، ص 190.
- (72) جرير: ديوانه، ص 275.
- (73) المرجع السابق، ص 120.
- (74) الفرزدق: ديوانه، 2/194.
- (75) المرجع السابق، 2/369.
- (76) الأخطل: ديوانه، ص 302.
- (77) الفرزدق: ديوانه، 1/554.
- (78) المرجع السابق، 1/555.
- (79) المرجع السابق، 1/372.
- (80) جرير: ديوانه، ص 624.
- (81) الفرزدق: ديوانه، 1/253.
- (82) جرير: ديوانه، ص 403.
- (83) يُنظر د. شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 92.
- (84) جرير: ديوانه، ص 137.
- (85) المرجع السابق، ص 606.
- (86) د. محمد عبدالمنعم خفاجي: الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار الجيل، بيروت\_ لبنان، 1990م، ص 183.
- (87) الفرزدق: ديوانه، 1/389.
- (88) د. أحمد الشايب: تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، ص 203.
- (89) د. شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص 158.
- (90) جرير: ديوانه، ص 69.
- (91) المرجع السابق، ص 71.
- (92) المرجع السابق، ص 349.

- (93) الفرزدق: ديوانه، 302/2.  
 (94) المرجع السابق، 236/1.  
 (95) جرير: ديوانه، ص 290.  
 (96) الفرزدق: ديوانه، 44/1.  
 (97) المرجع السابق، 536/2.  
 (98) جرير: ديوانه، ص 175.  
 (99) المرجع السابق، ص 147.  
 (100) الفرزدق: ديوانه، 45/1.  
 (101) د. يوسف خليف: في الشعر الأموي (دراسة في البيئات)، ص 77.  
 (102) الفرزدق: ديوانه، 454/2.  
 (103) المرجع السابق، 241/1.

#### المصادر والمراجع

##### أولاً: مصادر الدراسة

- 1- الأخطل (غياث بن غوث، المتوفى 92هـ)  
 ديوانه، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي، دار الثقافة، بيروت\_لبنان، ط2، 1979م.  
 2- جرير (جرير بن عطية، المتوفى 110هـ)  
 ديوانه، بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، ط3.  
 3- الفرزدق (همام بن غالب، المتوفى 110هـ)  
 ديوانه، ضبط معانيه وشروحه وأكملها: إيليا الحاوي، دار الكتاب اللبناني، 1983.

##### ثانياً: المراجع العربية

- 4- ابن الأثير (ضياء الدين، المتوفى 637هـ)  
 المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق عليه: د. أحمد الحوفي ود. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة\_مصر.  
 5- أحمد الحوفي (دكتور)  
 أدب السياسة في العصر الأموي، دار القلم، بيروت\_لبنان، د ت.  
 6- أحمد الشايب (دكتور)  
 تاريخ الشعر السياسي إلى منتصف القرن الثاني، مكتبة النهضة المصرية، 1945م.

**7- بسيوني عبدالفتاح فيود (دكتور)**

علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع.

**8- الجرجاني (الشريف، المتوفى 816هـ)**

التعريفات، حققه وقدم له ووضع فهرسه: إبراهيم الأبياري، دار الريان للتراث، د ت.

**9- جميل حمداوي (دكتور)**

من الحجاج إلى البلاغة الجديدة، أفريقيا الشرق، المغرب، 2014م.

**10- الجوهرى (أبو نصر إسماعيل، المتوفى: 393هـ)**

الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت\_ لبنان، ط4، 1987م.

**11- حافظ إسماعيل علوي (دكتور)**

الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء الأول: الحجاج حدود وتعريفات، عالم الكتب الحديثة، الأردن\_ الأردن، 2010م.

**12- ابن حجة الحموي (الشيخ تقي الدين، المتوفى 837هـ)**

خزانة الأدب وغاية الأرب، شرح: عصام شعيتو، منشورات دار ومكتبة الهلال، بيروت\_ لبنان، 1987م.

**13- حمادي صمود (دكتور)**

مقدمة في الخلفية النظرية للمصطلح، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف: حمادي صمود، كلية الآداب بمنوبة، تونس.

**14- سامية الدرديري (دكتور)**

الحجاج في الشعر العربي بنيته وأساليبه، عالم الكتاب الحديث، إربد\_ الأردن، ط2، 2011م.

**15- السبكي (بهاء الدين، المتوفى 773هـ)**

عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تحقيق: د. عبدالحميد هندواوي، المكتبة العصرية، صيدا\_ بيروت.

**16- السكاكي (أبو يعقوب، المتوفى 626هـ)**

مفتاح العلوم، تحقيق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان، ط2، 1987م.

**17- السيوطي (جلال الدين، المتوفى 911هـ)**

شرح عقود الجمان في المعاني والبيان، تحقيق: د. إبراهيم الحمداني ود. أمين الحبار، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان، 2011م.

**18- شوقي ضيف (دكتور)**

- التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة\_ مصر، ط8 منقحة.
- 19- طه عبدالرحمن (دكتور)
- اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء\_ المغرب، 1998م.
- 20- عبدالله صولة (دكتور)
- في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات، مسكيلياني للنشر، 2011م.
- 21- عبدالقادر القط (دكتور)
- في الشعر الإسلامي والأموي، دار النهضة العربية، بيروت\_ لبنان، 1987م.
- 22- عبدالهادي الشهري (دكتور)
- استراتيجيات الخطاب مقارنة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد المتحدة، 2004م.
- 23- العسكري (أبو هلال، المتوفى: 395هـ)
- كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه، 1952.
- 24- ابن فارس (أبو الحسين أحمد، المتوفى 395هـ)
- مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1979.
- 25- قدامة بن جعفر (أبوالفرج، المتوفى: 327هـ)
- نقد الشعر، تحقيق: د.محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان، د ت.
- 26- القزويني (الخطيب، المتوفى 739هـ)
- الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، دار الكتاب اللبناني، بيروت\_ لبنان، ط6، 1985م.
- 27- القيرواني (ابن رشيق، المتوفى: 456هـ)
- العمدة في محاسن الشعر، وآدابه، ونقدي: تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت\_ لبنان، ط5، 1981م.
- 28- المررد (أبوالعباس، المتوفى 285هـ)
- الكامل في اللغة والأدب، علق عليه: محمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة\_ مصر، ط3، 1997م.
- 29- محمد عبدالقادر أحمد (دكتور)
- دراسات في أدب ونصوص العصر الأموي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1982م.
- 30- محمد عبدالمنعم خفاجي (دكتور)



الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار الجيل، بيروت\_لبنان، 1990م.

### 31- ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين، المتوفى 711هـ)

لسان العرب، دار صادر، بيروت\_لبنان، ط3، 1414هـ.

### 32- يوسف خليف (دكتور)

في الشعر الأموي (دراسة في البيئات)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة\_مصر، 1991م.

ثالثاً: المقالات والدوريات

### 33- أبو بكر العزاوي (دكتور)

الحجاج في اللغة، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء الأول: الحجاج حدود وتعريفات، إعداد: د. حافظ إسماعيل علوي، عالم الكتب الحديثة، الأردن\_الأردن.

### 34- د. زكريا شحاتة الفقي

اللف والنشر معياراً للترجيح النحوي عند تعدد ذي الحال وتفرق الحالين، كلية الآداب- جامعة بورسعيد، ع 5، 2015م.

### 35- سعيد أحمد غراب (دكتور)

الفكر السياسي في الشعر الأموي (المحتوى والفن)، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، العدد 34، مج4، 2014م.

### 36- طيبة حسين سعيد

اللف والنشر بين المصطلح والقيمة، المجلة العربية للآداب والعلوم الإنسانية، مصر، ع7(26)، 2023م.

### 37- عبدالله صولة (دكتور)

- البلاغة العربية في ضوء البلاغة الجديدة (أو الحجاج)، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة.

- مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة، ضمن كتاب في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيقات.

### 38- محمد حافيدز

اللف والنشر في سورة الشمس والليل والضحي والانشراح (دراسة عن المحسنات المعنوية)، مجلة ندهولي حاج، مج2، 2017م.

### 39- محمد العمري (دكتور)

الحجاج مبحث بلاغي... فما البلاغة؟، ضمن كتاب: الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، الجزء الأول: الحجاج حدود وتعريفات.

#### 40- محمود النوي أحمد

حجاج البديع وعمود الشعر (سياسة الأدب وأدب السياسة)، مجلة علوم العربية، مج 1، ع 2، 2021م.

#### 41- منى بنت غربي العنزي

الحجاج في الشعر السياسي في العصر الأموي (شعر الشيعة أمودجًا)، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، المجلد الثالث، ع 34، 2018م.

#### 42- نجبة غلام نبي (دكتور)

اللف والنشر في القرآن الكريم، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية كلية دار العلوم القاهرة، ع 59، 2015م.

#### 43- النذير العجيبة أحمد البله (دكتور)

أسلوب اللف والنشر في النصف الأول من القرآن الكريم، مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، المجلد 3، ع 11، 2022م.

رابعاً: الرسائل الجامعية

#### 44- عطا الله بن جعضان بن سمير العنزي

بلاغة اللف والنشر في النظم القرآني، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود، 1430هـ (2009م).